

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



جامعة محمد بوضياف المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل ط1: M201535107800

رقم التسجيل ط2: M201535107825

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر تخصص: أدب حديث ومعاصر

بغوان:

الرمزية والسرد الزماني في رواية "رجال في الشمس"

لغسان كنفاني

إعداد الطالب(ة):

- لونس تركية

- بلخير مسعودة

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

اسم ولقب الأستاذ	الرتبة	الجامعة	الصفة
بوديسة بولنوار	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	رئيسا
أوكالي نجاح	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مشرفا و مقرا
جوبر عبد الحفيظ	أستاذ محاضر ب	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية 1440-1441هـ / 2019-2020م

إهداء

أخيرا ينتهي المشوار الدراسي رغم امتداده ، ينتهي جسد خمسة سنوات بانجاز هذا العسل الذي أتمنى أن يكون في المستوى أنا اهديه رغم بساطته إلى :
- يا من احمل اسمك بكل فخر، يا من افتقدك منذ الصغر، يا من غادرتنا قبل أن ترى عينايا النون يا من يرتعش قلبي لذكرك، يا من أودعتني لئله أهديك هذا البحث.

أبي فاتح

-إلى صاحبة الوحي والتوجيه من كانت النور والحياة وكانت زهرة منها تمنحني البقاء، إلى والدتي خيرة أستاذة الأساتذة ومدرسة المدارس.

- إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، إلى من آثرني عن أنفسهم، إلى من علونني علم الحياة، إلى من أظهروا إليّ أجمل من الحياة، إخوتي محمد، فؤاد، سنية، مريم، سميرة، بلقاسم وإلى كتايبهم الصغار فاتح، ريان، جواد، رنيم، هود.

إلى بلدي الثاني فلسطين الكبيبة وشعبها الصامد على الأرض المشردم بالشتات إلى صديقات عمري ورفيقات دربي : منى، سميرة، صفاء، نصيرة .

إهداء

- أخيرا ينتهي المشوار الدراسي رغم امتداده ، ينتهي جسد خمسة سنوات بانجاز هذا العسل الذي أتمنى أن يكون في المستوى أنا اهديه رغم بساطته إلى :
- إلى من جرع الكأس فارغا ليسقي قطرة حب ، إلى من حصد الأشواك عن دربي ليسدي طريق العلم إلى ” أبي ” أطل الله في عمره.
 - إلى من وضعتني على طريق الحياة إلى من كانت النور والحياة وكانت زهرة منها إلى أمي الحبيبة أطل الله في عمرها
 - إلى إخوتي وأخواتي من كانوا سندي في الحياة
 - إلى من دعمني وساندني طوال انجاز هذا العسل زوجي العزيز
 - إلى زوجات إخوتي
 - إلى أزواج أخواتي
 - والكتايتهم الصغار
 - إلى جميع صديقاتي اللاتي أثبتن أن الأخوة ليست فقط من الرحم.

شكر وعرfan

نشكر الله سبحانه وتعالى على شكر وعرfan انه قدرنا

على انجاز هذا العمل المتواضع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

رَبُّ أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ
وَعَلَى وَالِدِي

وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي
إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ

كما نتقدم بالشكر:

إلى أستاذتنا الفاضلة التي أشرفت على عملنا طوال مراحل هذا
البحث ونحسب لما نصائحها القيمة وتوجيهاتها الصائبة وصبرها الطويل
وإرشاداتها التي أفادتنا في هذا الميدان كما لا يفوتنا توجيه كل آيات
الشكر والامتنان لأعضاء لجنة المناقشة .

إلى أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها

إلى كل زملائي وزميلاتي في الدفعة المتخرجة لهذا العام، دفعة

(2019-2020) لغة وأدب عربي

مقدمة

مقدمة:

لقد فرضت الرواية الفلسطينية حضورها في عوالم الإبداع السردي باستيفائها شروط البناء والجمال ووطنت جدارتها في نطاق التمييز الذي صنعه داخل مجتمع القراءة حيث استطاعت في فترة زمنية قياسية بالنظر إلى زمن ظهورها أن تتجهى ماض القضية وحاضرها ومستقبلها وان تنتقل إلى القارئ كثيرا من تصورات المبدعين الفلسطينيين للوجود وتوصيفاتهم المختلفة للمراحل التي عاشها الفلسطيني داخل نطاق فكري تحدده مقتضيات الرؤيا الإبداعية

ويعد غسان كنفاني ابرز منتجي هذه النصوص خلال ستينيات القرن الحالي فالقضية التي تشغل كتاب الرواية الفلسطينية محورية وأساسية ووحيدة، فهي البداية والنهاية، كما هي الدافع إلى الكتابة والغاية منها.

وقصة رجال في الشمس هي قصة الشعب الفلسطيني وليست قضية شخصية، فهي قصة شعب بأكمله قاسى الذل والضياع والحرمان وقد صور "غسان كنفاني" هذه المعاناة في هذا العمل الذي يحكي قصة ثلاث رجال يمثلون أجيالا مختلفة، تتكرت لهم الحياة، حيث اغتالهم الحر الشديد داخل خزان الموت وهم في طريقهم نحو المجهول وكما هو معلوم انه لا تخلو أية رواية من الزمن، فمن دونه لا يمكن تصور نظام تسيير وفقه أحداث القصة كالسرد الذي لا يخرج عن حيز الزمن.

ولدراسة الرمزية والسرد الزماني في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني فقد انطلقنا من عدة إشكالات وتساؤلات منها:

1- ما هو الرمز والرمزية

2- ما هي دلالة الأبعاد الرمزية للخزان وطريق الصحراء وأبي الخيزران ؟

3- ما هو الزمن؟ وما المسار الزمني الذي اتبعه الكاتب داخل المتن الروائي؟

4- ما هي دلالة استعمال المفارقات الزمنية؟ وما هي التقنيات التي لجأ إليها الروائي في سرد أحداثه؟

وقد وقع اختيارنا على رواية "رجال في الشمس" موضوعا لدراستنا فهذه الرواية هي نافذة من نوافذ الأدب الفلسطيني الرائع، فقراءتنا هي اكتشاف لملامحه واستنباط لخصائصه، وهذا ما شدنا لاختيارها.

وقد اعتمدنا في ذلك على المنهج الوصفي التحليلي، والذي يعد الأنسب في تحليل هذه الرواية لاحتوائها على تقنيات تفسر كيفية تعدد الأزمنة وتداخلها فيما بينها.

وعليه فقد قسمنا البحث إلى تمهيد وفصلين وخاتمة.

فالتمهيد تضمن تعريفا للرمز والرمزية وتعريفا للسرد والزمن.

ثم الفصل الأول بعنوان الرمزية في رواية "رجال في الشمس"

يندرج تحته مبحث بعنوان الأبعاد الرمزية ل: الخزان، الطريق، الصحراء، أبو الخيزران

أما الفصل الثاني فقد كان بعنوان "السرد الزمني في رواية "رجال في الشمس" وقد كان هذا الفصل تطبيقياً بنسبة كبيرة، حيث نجد فيه المسار الزمني المتبع في هذه الرواية، بالإضافة إلى تجليات المفارقات الزمنية (استرجاع، استباق) فيها ودور تقنيات الزمن السريع والإبطاء. وفي الأخير الخاتمة التي حوت أهم النتائج المتحصل عليها .

وختاماً بالملحق الذي يتضمن تعريفاً بالروائي وأهم أعماله ووصفاً للمدونة ثم ملخصاً للرواية ولا ننسى الغلاف الخارجي للرواية.

وبالنسبة للمصادر والمراجع التي اعتمدها هي رواية رجال في الشمس، بنية النص

الروائي حميد لحميداني، وخطاب الحكاية لجيرار جنيت

ولا يفوتنا في هذا المقام ذكر بعض الصعوبات التي تعرض لها البحث وعلى رأسها

الظروف الصعبة التي تجتازها بلادنا والعالم اجمع نتيجة لفيروس كورونا المستجد وما فرضه

علينا من حجر صحي منزلي ساهم في عرقلة عملية التنقل والبحث عن المعلومات

تهيد

✓ تعريف الرمز والرمزية:

الرمز لغة: يطلق الرمز عند العرب على الإشارة بالشففتين أو العينين أو الحاجبين أو الفم أو اللسان¹

إن الرمز هو عبارة عن علامة أو إشارة تتم بواسطة اللفظ أو عن طريق إحدى الجوارح ولكن قد لا يتفق الأدباء في اعتباره يتم بكل تلك الجوارح دون أخرى وقصر بعضهم الرمز على الشفتين ويرى البعض الآخر أن أصل الرمز هو الصوت الخفي الذي لا يكاد يفهم، كما في قوله تعالى (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۗ قَالَ آيَتُكَ أَلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا) ² وقيل انه الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم ثم استعمل حتى صار كالإشارة .

الرمز: هو تصويت خفي باللسان كالهمس، ويكون بتحريك الشفتين بكلام غير مفهوم باللفظ من غير إبانة صوت، وإنما هو إشارة الشفتين³ وقيل: الرمز مجاز نوعا ما، يسعف الإنسان على فهم المثال بالإشارة إليه وتمثيله وتمويهه في آن واحد.

¹ الفيروز آبادي، القاموس المحيط، مادة (رمز)، القاهرة، ط2 ص: 177 .

² آل عمران، الآية: 41.

³ ابن منظور، لسان العرب مج (3)، مادة (رمز)، دار صادر، بيروت ط1997، ص 199.

الرمز اصطلاحاً:

عرف التعبير الرمزي عند الأدباء قبل مجيء الإسلام ويعدها لا أنهم عرفوه قبله باعتباره ذوقاً يتذوقه، بمعناه لا بلفظه الصريح أما بعد الإسلام فقد عرفوه مصطلحاً نقدياً ممتداً وما ينوب عنه من مصطلحات مثل الإشارة والمجاز البديع.

إذا كان الرمز بمعناه الاصطلاحي الحديث هو الإيحاء أي التعبير غير المباشر عن النواحي النفسية المستترة التي لا تقوى على أدائها في اللغة¹ فقد عرف في كثير من أشعار المتقدمين والذين لم يقصدوا إليه وإنما كان يجيء في حفو خاطر، فيكون الأدب محظوظاً ولا يفسد له ذوقاً أما المتأخرون فقد قصدوه قصداً وبلغوا في توظيفه فلم يقتصر على الأسلوب الرمزي فحسب وإنما تجاوز ذلك كله إلى أن صار الموضوع كله رمزياً في كثير من الأحيان² فالرمز الأسلوبي بمفهومه العام في كونه مجرد لفظ أطلق وأريد به معنا خفياً، فيطوى حينئذ بمعنى اللفظ الحقيقي والمجازي، مما يجعل أسلوب الأديب يتراوح بين الحقيقة والمجاز وبين المباشر والإيحاء فيكون النص كله رمزياً كما لا يكون مباشراً، فيقول درويش: "إن الرمز لا يقارن ولا يقابل جزءاً بجزء ولا يفترض على الحقيقة بل إنه يكشف في الظاهرة حقيقة قائمة بذاتها تنتمي لسواها"³

¹ محمد غنيمي هلال، "الأدب المقارن" دار العودة، بيروت، لبنان، 1983، ص: 398 .

² ابن المعتز، "طبقات الشعراء"، تح عبد الستار أحمد فراج، دار المعارف، مصر 1956 ص:5.

³ درويش الجندي، "الرمزية في الأدب العربي"، دار النهضة للطباعة والنشر، القاهرة 1972 م .

مفهوم الرمز في القرآن الكريم:

لقد ورد في القرآن الكريم، وبالتحديد في قصة سيدنا زكريا عليه السلام في قوله تعالى: (قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً ۖ قَالَ آيَتُكَ إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا) ¹ بمعنى الإشارة باليد أو رأس وأصله التحرك ومما ورد في تأويل الرمز في هذه الآية الكريمة أن زكريا عليه السلام عوقب حين سأل الله عز وجل أي علامة أن هذه البشرى "يحي" إنما هي فعلا بشارة من الله رغم مشافهة الملائكة إياه بذلك فعوقب فاخذ عليه بلسانه، فجعله لا يقدر على الكلام إلا ما أوماً أو أشار

نستنتج من خلال قراءتنا للآية الكريمة أن الرمز لا يكون باللفظ وإلا فكيف نفسر قوله تعالى: (إِلَّا تُكَلِّمَ النَّاسَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْرًا) فالرمز هنا يصبح بالجوارح فقط أي أن ترمز بلسانك الكلام وربما أطلق الرمز على ما يشير إلى شيء آخر ويقال لذلك الآخر مرموز إليه، وجمعه رموز.

¹ آل عمران، الآية: 41، ص: 55.

مفهوم الرمزية:

الرمزية في اللغة: الرمزية مذهب في الأدب والفن يقوم بالتعبير عن المعاني بالرموز والإيحاء، ليدع للمتذوق نصيباً في تكميل الصورة أو تقوية العاطفة بما يضيق إليه من توليد¹.

الرمزية في الاصطلاح:

المدرسة الرمزية: لقد ظهرت الرمزية كمذهب أدبي فني له مصطلحات في النصف الثاني من القرن التاسع عشر لكن أصولها موعلة في القدم².

إن الرمزية هي مصطلح فني إلى جانب مصطلحات أخرى مثل الرومانسية والكلاسيكية الذي أطلق عليهما هذا الاسم جان مورياس في إعلان أطلقه من خلال جريدة الفيجارو الفرنسية في 18 سبتمبر 1886 مبشراً بلون جديد من الفن كان ينتظره الناس. وهذا ما أكده الفنان سيروزيه بعد لقائه الفنان جوجان في قرية بونت-آفن الفرنسية الذي استخلص من خلال دراسته لأعمال جوجان من خلال كلامه أيضاً نظرية "سميت تلك النظرية في وقت ظهورها باسم الرمزية ولأن الحركة الأدبية التي كانت في ذلك الحين في فرنسا قد اغتصبت هذه التسمية، لم يعد الرمز يوصف بالرمزية منذ جوجان(3).

¹ مجمع اللغة العربية: المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4 القاهرة، 2004 ص:372.

² معجم مصطلحات الأدب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر، 2009 ص: 155.

مفهوم السرد:

إن السرد قطاع حيوي فهو خزان الذاكرة الجماعية بكل آلامها وآمالها ومتخيلاتها انه قديم قدم الإنسان العربي وأولى النصوص التي وصلتنا عن العرب دالة على ذلك، مارس العرب السرد والحكي شأنه في ذلك شأن أي إنسان في أي مكان بأشكال وصورة متعددة وانتهى إلينا.

أ- لغة:

وردت هذه النقطة في القرآن الكريم قال تعالى (وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلًا يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَالنَّارُ لَهَا الْحَدِيدُ أَنْ أَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ ۖ وَاعْمَلُوا صَالِحًا ۚ إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)¹

للسرد مفاهيم متعددة ومختلفة تنطلق من أصله اللغوي فهو يعني مثلاً تقدمه شيء إلى شيء تأتي به مشتقا بعضها في اثر بعض متتابعاً وسرد الحديث ونحو يسرده سرداً تابعه ولا يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق وفي صيغة كلامه ﷺ لم يكن يسرد الحديث سرداً أي يتابعه ويستعجل فيه وسرد القرآن أي تابع قراءته في حذر منه² ومن المجاز نجوم سرد أي متابعة وسرد الدر تتابع في النظام وماش مسرد يتابع خطاه في مشيه³ .

أما منجد مختار الصحاح فقد ورد "س.ر.د" درع مسرودة ومسرودة بالتشديد، فقول سردها نسجها وهو تداخل وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، وقيل السرد: النقب والمسرودة المنقوبة،

¹ سورة سبأ: الآيتين: 10، 11.

² ابن منظور، لسان العرب، مادة (سرد)، ص: 165 .

³ ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق 2011، ص: 3 .

وفلان يسرد الحديث إذا كان جيد السياق له وسرد الصوم تابعه وتولهم في الأشهر الحرم الثلاثة سرد أي متابعة وهي ذو القعدة ذو الحجة ومحرم وواحد فرد وهو رجب¹.

ب- اصطلاحاً:

السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو الحكى والذي يقوم على دعامتين أساسيتين أولهما أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثاً معينة.

وثانيهما أن يعين الطريقة التي يحكى بها القصة وتسمى هذه الطريقة سرداً، وذلك أن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة، ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز أنماط الحكى بشكل أساسي والسرد هو: الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي، والمروي له وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها².

والسرد مصطلح نقدي حديث يعني نقل الحادثة من صورتها الحقيقية إلى صورة لغوية³.

إن أيسر تعريف للسرد هو تعريف "رولان بارت" "Rolan Barth" بقوله إنه علم

متطور من التاريخ والثقافة⁴ وبالرغم من بساطة هذا التعريف إلا انه واسع جداً، فالحياة غنية عن التعريف وهذا راجع لتنوعها وسرعة تقبلها وارتباطها بالإنسان ذلك الكائن المتمرد على كل تعريف أو قانون ومن ثمة كانت الحاجة الماسة إلى فهم السرد بوصفه أداة من أدوات التعبير الإنساني، وليس بوصفه حقيقة موضوعية تقف في مواجهة الحقيقة الإنسانية⁵.

¹ الرازي محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح دار الجليل، بيروت 1987 ص: 195، 194 .

² حميد لحميداني، بنية النص السردى من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ط3، 2003 ص: 45.

³ أمينة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ط1 1997، ص: 28.

⁴ عبد الرحيم الكردي، البنية السردية في القصة القصيرة، مكتبة الآداب ط3، دت ص: 13.

⁵ المرجع نفسه ص: 13.

وقد رأى الشكلايين أن السرد وسيلة توصيل القصة أو المستمع أو القارئ بقيام وسيط بين الشخصيات والمتلقي وهو الراوي¹.

أما حميد الحميداني فيرى أن السرد هو الطريقة التي تروى بها القصة عن طريق قناة الراوي والمروي له وفي رأيه أن القصة لا تحدد بمضمونها ولكن بالشكل والطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون².

أما سعيد يقطين فيعرفه في كتابه "الكلام والخير مقدمة السرد العربي" كمايلي فعل لا حدود له يتسع ليشمل الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية يبدهه الإنسان أينما وجد وحيثما كان، ويصرح "رولان بارت" "Rolan Barth" قائلاً: وبواسطة الصورة ثابتة أو متحركة وبالحركة وبواسطة الامتزاج المنظم لكل هذه المواد، انه حاضر في الأسطورة والخرافة والأمثلة والحكاية والقصة³.

فالسرد إعادة متجددة للحياة تجتمع فيه أسس الحياة من شخصيات وأحداث وما يؤطرها معا من زمان ومكان، تدخل في صراع يحافظ على حياة السرد وسيرورة الحكى وفق تعدد لغوي وإيديولوجي وفكري يتسع ليشمل خطابات متعددة ومختلفة...⁴.

إن السرد هو الطريقة التي يختارها المبدع أو الروائي ليقدم بها الحدث أو أحداث المتن الحكائي ولهذا للسرد أشكال تقليدية كثيرة تقليدية كالحكاية عن الماضي تتم بضمير الغائب، كما هو الحال مع رائعة ألف ليلة وليلة وكليلة ودمنة والمقامات بوجه عام.

¹ سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، ط1 المركز الثقافي، بيروت 1997 ص: 19.

² حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي ص: 45.

³ سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي، ص: 19.

⁴ المرجع نفسه، ص: 19.

وجديدة تصطنع ضمير المتكلم أو استخدام أشكال أخرى كالمناجاة الذاتية والاستباق والاسترداد¹

وإذا أردنا البساطة يمكن تعريف السرد بأنه عرض حدث أو سلسلة أحداث متتابعة وأخبار واقعية أو خيالية بواسطة اللغة وكل سرد يشترط حدثا وشخصيات تتشط ضمن زمان ومكان معين بواسطة سارد ينقل كل ذلك إلى السامع أو القارئ.

ب- الزمن:

قد أدى اهتمام الفلاسفة وغيرهم من الأدباء، والعلماء بمسألة الزمن والسعي وراء تفصي ماهيته ووضع مفاهيمه، وأطره إلى اختلاف دلالاته اختلاف الحقول الفكرية التي تتبناه هو ما عبر عنه "سعيد يقطين" بقوله " أن مقولة الزمن متعددة المجالات ويعطيها كل مجال دلالة خاصة ويتناولها بأدواته التي يصوغها في حقله الفكري والنظري"².

وإذا كان بعض الباحثين قد اختلفوا في تحديد مفاهيم الزمن ودلالاته، فقط يعود إلى دلالاته اللغوية حيث جاء في لسان العرب "إن الزمن والزمان اسم القليل من الوقت وكثيره" وفي المحكم الزمن والزمان، العصر والجمع أ زمن، وأزمان وأزمنة وزمن زامن شديد، وأزمن الشيء طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن، والزمنة أ زمن بالمكان أقام به زمنا، وعامله مزامنة من الزمن³. أما في معجم الوسيط فقد عرف كالاتي " يقال الزمان الوقت قليله وكثيره ومدة الدنيا

ويقال: السنة أربعة أزمنة وأزمن، ويقال زمن أي شديد والزمن، المتضمن أ زمن أ زمان"⁴. (والزمن) والزمن وأما في كتابه فقه اللغة، فنجد الثعالبي قد عرفه في ترتيب أحوال الزمانه بقوله: إذا كان الإنسان مبتلى فهو المغضوب¹ ويقال لقيته ذات الزمن، يراد بها التراخي في

¹ بعيطس يحي، خصائص الفعل السرد في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الأدب واللغات العدد الثامن، جامعة محمد خيضر بسكرة:ص:60.

² سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، "الزمن السرد التثبير"، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء بيروت ط1، 1989، ص: 61.

³ ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ص:60.

⁴ إبراهيم أنيس، وعبد الحليم منتصر، وعطي الصوالحي، ومحمد خلق الله أحمد، معجم الوسيط ط1، بيروت، لبنان، دار الأمواج 1410 هـ / 1990، ص: 401.

المدة والمتزامن في علم الطبيعة مايتفق مع غيره في الزمن "المتزامن" حركتان دوريتان تتفقان في زمن الذبذبة والطور²

اصطلاحاً:

يكتسب مفهوم الزمن معاني مختلفة بل متشعبة ومتباينة كذلك ولو أراد الدارس أن يقف على الزمن بمعانيه المتتالية لصعب عليه الأمر حتى ولو نذر حياته للوقوف على هذه المسألة ، فالزمن يأخذ أبعاداً شتى في الفلسفات المختلفة ، كما ان للزمن معاني اجتماعية ونفسية وعلمية ودينية وغيرها .

وهو ما استخلصناه مما ذهب إليه أن "أ-أمندولا" "A.A mandoula" في كتابه "الزمن والرواية" مثل هذا الرأي فيذهب إلى أن أكثر من مفكر وناقد ورجل دين قد تباروا في وصف صعوبة القبض على معنى محدد للزمن، ثم نجده يدعم رأيه بمقولتين:

الأولى: للقديس "أوغنيش" الذي قال "إذ لم يسألني أحد عن الزمن فإنني اعرفه" وإذا أردت أن اشرحه لمن يسألني عنه فلعلني لا اعرفه،

والثانية: لوليام شكسبير William Shakespeare الذي قال: "نحن نلعب دور في المهرج من الزمن وأرواح العقلا تجلس فوق السحاب وتسخر منا"³.

إن تتبع الزمن عبر الفلسفات المتتالية قديماً وحديثاً يحتاج إلى كتاب مستقل، وربما أكثر وهو الأمر الذي لا نستطيع أن نقوم به في هذه الدراسة، كي لا نحرفها عن مسارها ذي الوجهة الإبداعية، ومع ذلك فإنه يمكننا الوقوف على أنماط من هذه الآراء على نحو موجز.

حيث أن أفلاطون (Platon) يرى بان الزمن يلتحم بالوجود حيث قال: "حين صنع الله العالم صنع صورته الأولى متحركة وفقاً للعدد وأطلق عليه الزمان"⁴.

1 الثعالبي أبو منصور، عبد الملك ابن محمد بن إسماعيل، فقه اللغة العربية، دار الكتب العلمية بيروت ط1، ص: 151.

2 إبراهيم أنيس، المعجم الوسيط، ص: 401.

3 مندولا، الزمن والرواية، ترجمة بكر عباس بيروت، دار صادر 1997، ص: 182، 183.

4 ناصر عبد الرزاق المواقى، القصة العربية، عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات، مصر ط3 1997، ص: 149.

في حين أن أرسطو (Aristate) ربط الزمن بمختلف المقولات المثبتة في كتبه، وللوصول إلى ماهية الزمن الأرسطي وجب دراسة الكم والكيف والزمان والمكان والوضع والعقل والملك والانفعالات، وقد حاول أرسطو ربط الزمن بالحركة واللامتناهي وبالخلاء والعقل وهذا يقودنا إلى معرفة خاصية الزمن وتغلغله في مختلف مجالات الحياة.

أما ابن رشد فيرى أن الزمن والحركة متلازمان ويؤكد على استحالة الفصل بينهما فيقول "إن تلازم الحركة والزمان صحيح، وإن الزمان هو شيء يفعله لذهن في الحركة لأنه ليس يمتنع وجود الزمان.

إلا مع الموجودات التي لا تقبل الحركة، ما وجود الموجودات¹

هكذا يصبح الزمن ذا أهمية مزدوجة، فهو من ناحية ذو أهمية بالغة لعالمها الداخلي حركة شخوصها وأحداثها وأسلوب بنائها ومن ناحية أخرى فإنه ذو أهمية بالغة بالنسبة لصمودها في الزمن بقائها واندثارها أما في الزمن الأدبي فقد شكل مثالا صعبا ولم يستطع النقاد الحديثون وضع نظرية زمنية تضبط حركته فلا يعدوها على الأقل في الأدب الجزائري، وكل ما في الأمر هناك اجتهادات متقدمة لمحاولة دراسة الأعمال السردية من حيث زمنها الذي تشمله². وهذه الاجتهادات تبنى عن الزمن الأدبي انطلاقا من عطاء اللغة الدلالي، وهي عطاء سخي وتندرج به إلى الزمن بقرنية زمنية، فمعظم الروائيين الذين أسهمت تجاربهم في تطوير الرواية من حيث الشكل والطريقة، كان والى حد بعيد مشغولي الذهن بالزمن، طبيعته وقيمتها، وعلى الأخص علاقته ببنية الرواية والقضاء المركزية فيها مثل التشويق وسرعة الحركة والاستمرار³.

¹ ابن رشد، تهافت التهافت: تقديم وضبط وتعليق: محمد العيسى، بيروت دار الفكر اللبناني، 1993، ص: 63.

² مندولا، الزمن والرواية، ص: 19.

³ المرجع نفسه، ص: 19- 24.

وبالتالي فنحن نبحث في الرواية عن الشكل والحبكة الروائية طالما كان من الواضح ان النقل الحرفي للحياة هو أمر مستحيل¹.

إذا فالزمن هو محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشد عناصرها أي انه وسيط الرواية كما انه وسيط الحياة لان الرواية في الحياة، لذلك فان النقاد والروائيين اشتغلو كثيرا على عمل الزمن قيمته ومستويات وتجليات، حتى أن احد النقاد اعتبره الشخصية الرئيسية في الرواية المعاصرة، ولو أن لكل رواية نمطها الزمني الخاص، باعتباره محور البنية الروائية جوهر تشكيلها، فالزمن الروائي يتسم بالانفتاح على المستقبل بخلاف الزمن المنهجي لأنه عامل أساسي في الرواية وفي تقنياتها، إذ عندما يلتقي الزمان يلتقي الحكوي في الرواية لأنها فن زمني، ومع أن تقنيات وآليات الزمن الروائي مستمدة من الزمن الواقعي أم يحتاج إلى التسلسل المنطقي فهو زمن فيه تكثيف وافر وحذف وتداخل.

¹ بيرسي لويوك ، صنع الرواية تر: عبد الستار جواد، وزارة الثقافة، بغداد 1989 ،ص:20.

الفصل الأول

الفصل الأول

الرمزية في رواية رجال في الشمس

✓ الأبعاد الرمزية:

1- الخزان

2- الطريق (الصحراء)

3- أبو الخيزران

الأبعاد الرمزية:

كثيرا ما يميل الإنسان بحكم طبيعته إلى البحث عن مسكن الوجود المتمثل في اللغة باعتبارها كينونة لغوية، فلإنسان ينتقل من الواقعي إلى الرمزي ومن الشاهد إلى الغائب ومن الدال إلى المدلول فهو ارتحال يبعثه إحساس الكائن بالنقص والغياب، ومرجعه عجز الكلمات عن قول الأشياء والذوات ومجاز اللغة بقدر ما تعبر به عن استلاب الكينونة في تحاول استيراد الهوية الضائعة¹.

وعليه لا تقوم اللغة بالتعبير عن الأشياء أو نقلها بحرفيتها أو بشكلها الساذج البسيط، المجاز يصنع تلك الفجوة بين الأشياء والكلمات ويقضي "المعنى" والأمر إذا ما تطرقنا للرمز فهذا الأخير يستمد لغته من الشعور واللاشعور في نفس الوقت، وهذا ما يندكس في قدرة اللغة على استيعاب العديد والكثير من الدلالات للكلمة التي تخزن في ذاتها وتكتنز معان ودلالات، وإشارات كثيرة يكون لها قوى الدفع والأثر الجليل في النفس من الكلمة المجردة.

كما يعمل الترميز داخل نسيج اللغة الروائية، لما جعل نشاط الكلمات غير اعتيادي مما جعل المعنى مضعفا ومكتفا ومشحونا بالمعاني والدلالات المتعارضة إلى أقصى حد². غير أن اللجوء إلى الرمز في مختلف أشكال التعبير يبقى أكثر تعقيدا من مجرد رغبة الإنسان في إحاطة نفسه "بوسط رمزي" إذ ربما يمكن من تلك الرغبة نجد افتقار المعجم اللغوي وضيقة وعدم كفايته في التعبير عن رغبات الإنسان ومطالبه الروحية المتزايدة والمستمرة ويتجلى أيضا في محدودية العالم الخارجي وتصلبه في الزمان والمكان إذا ما قارناه برحابة الفكر الإنساني ومرونته وسعة خياله.

¹ أمينة غضن، قراءات غير بريئة في التأويل والتلقي، دار الآداب للنشر والتوزيع، بيروت ط1999، ص: 15.

² عثمان حشلاف، الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر منشورات التبيين الجاحظية، الجزائر 2000، ص: 07.

كلما ازداد تعقيدا للحياة حول الأديب واشتد الابتذال في محيطه السياسي والاجتماعي والثقافي ازداد إمعانا في الرمزية بوصف ذلك بنوع من الحصانة الذاتية والثورة النفسية¹.
 والحال نفسه عند الروائي غسان كنفاني فجميع رواياته لا تكاد تخلو من الرموز فمثلا روايته "رجال في الشمس" حين تقرأها لا يمكن أن تتخطى سطرا واحدا دون أن تجد رمزا لكل كلمة فيها والرموز كثيرة في الرواية والتي تشير إلى أحوال الفلسطينيين فقد عكس الروائي المبدع القضية الفلسطينية من خلال شخصيات الرواية ونظرا لان كتابات غسان كنفاني مشبعة بالرمز فسنتصر حديثنا على أهمها: "الخان . طريق(الصحراء) . أبو الخيزران "

✓ أولا الخزان:

وظّف كنفاني خزان الماء بصورة تشي بمفارقة واضحة، فالماء يمثل عنصر الحياة الأساسي لكنه عمد في هذه الرواية إلى أن يجعل الخزان فارغا من الماء، وكأنه يقصد فارغا من الحياة وقد بين في روايته أن الخزان لم يحمل الماء منذ مدة طويلة².
 وهو حين جعل الخزان يستخدم في غير غايته الأصلية أي حين لا يحمل الماء، فهو يحمل الموت، ولم يجعل الكاتب (أبو الخيزران) مخادعا في هذا الشأن، إذ أنه أخبر الرجال الثلاثة بحقيقة ما ينتظرهم داخل الخزان، وإن حاول التخفيف منه قليلا حين بشرهم بإمكانية التغلب عليه "أنصحكم أن تنزعو قمصانكم.... الحر خانق ومخيف هنا، وسوف تعرقون كأنكم في المقلّي،ولكن لخمس دقائق أو سبع وسوف أقود بأقصى ما أستطيع من السرعة"³.
 كان الخزان إذا رمزا للحصار والسجن الذي يتجه نحوه الشعب الفلسطيني بقيادته العربية الفاسدة، التي رمز لها الكاتب في الرواية بشخصية السائق الذي يقود الخزان نحو الموت

1 عثمان حشلاف، الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر، منشورات التبيين الجاحظية الجزائر 2000، ص: 07.

2 هداية الرزوق، صورة اللاجئ من خلال الأبعاد الرمزية في رواية رجال في الشمس، د ص.

3 المرجع نفسه، د ص.

(أبو الخيزران). فالخزان صورة الجحيم وذروة المأساة التي يعيشها الفلسطينيون وهو السجن الكبير الذي عليهم أن يحطموا جدرانه إذا أرادوا البقاء¹.

أما الولوج داخل الخزان فينطوي على دلالة عميقة جعل الكاتب منها سببا لإدانة أبطاله وإن كان سببا أيضا في تقليل عنصر المفاجأة لدى المتلقي ففي الرواية ولجان داخل الخزان، وفي الولوج الأول يبدأ بالفعل التراجيدي الذي يمهد للنهاية التراجيدية للأبطال، فعلى الرغم من أن الرجال قد خرجوا منه أول مرة بوجوه تشبه " وجوها صفراء محنطة" ومع أنهم أدركوا أن طريقهم محفوف بالموت ورغم كل ما وجه إليهم من خطورة ما يقبلون عليه فلم يتوانوا عن النزول إلى الخزان ثانية ومجابهة مصيرهم².

لم تبد لحظة موت الأبطال الثلاثة مفاجئة في هذه الرواية، وذلك لما سبقها من تجربة الموت الأولى غير المكتملة في الولوج الأول، فضلا عن الكثير من عناصر الاستشراف التي وضعها الكاتب على ألسنة جميع الشخصيات لتعبر عن خوفها من مصيرها المجهول المحتوم، ومن ذلك قول أبي قيس " إنها مغامرة غير مأمونة العواقب" وقوله " وهل تضمن أننا سنصل سالمين"³.

ويلوح في هذا السياق السؤال الآتي لماذا لم يترك المؤلف أبطاله الثلاثة يموتون في ولوجهم الأول داخل الخزان لعله قد عمد في بنائه الفني هذا إلى أن يعمق البعد التراجيدي في الرواية فالبطل المأساوي هو من يختار ويتحدد مصيره كنتيجة حتمية لهذا الاختيار⁴.

فمأساة البطل العربي الحديث هي مأساة اختياره لأنه لا يملك زمام أمره⁵.

لقد قصد الكاتب إدانة الشخصيات لاستسلامها التام لهذا الموت، فهو لم يرد أن يتركهم يموتون في خزان جهلونه كمن يسقط ليلا في حفرة لا يعرف عنها شيئا، بل قصد أن يجعلهم يموتون عن سبق إصرار.

1 هداية الرزوق، صورة اللاجئ من خلال الأبعاد الرمزية في رواية رجال في الشمس، د ص..

2 المرجع نفسه، د ص.

3 نفسه، د ص.

4 نفسه، د ص.

5 نفسه، د ص.

لقد قصد ألا يستدر شفقة تجاه هؤلاء الرجال، ولم يرد أن يحدث فينا أثرا انفعاليا إزاءهم، بل أراد منا أن يخاطب عقولنا، ليحملنا على إدانة هؤلاء الرجال، وهناك رمز هام هو أن الرجال الثلاثة هم المكافئ الروائي للشعب الفلسطيني الميت بلا قبر أو الميت حسب الرواية في قبر الخزان¹.

✓ ثانيا الطريق (الصحراء) :

لقد وصلت شخصيات الرجال الثلاثة في رواية "رجال في الشمس" حدا كبيرا من اليأس، لم يعودوا معه قادرين على النضال من أجل أي أمل يلوح في الأفق، بل ظلوا أسيري الماضي الذي يرون فيه السعادة والإشراق الذي ولى إلى غير رجعة فلم يعودوا يملكون القدرة على تغيير الحاضر المظلم فلجأ كل منهم إلى الخلاص الفردي، الذي يتمثل في الفردوس الذي سعوا إليه في رحلتهم إلى الكويت².

لكن هؤلاء الرجال للأسف ولشدة ما سيطر عليهم اليأس لم يتمكنوا من اختيار الطريق الصحيح، فاختراروا طريق الهرب، كما أنهم عجزوا عن اختيار القائد المناسب ليقودهم في رحلتهم، فاختراروا رجلا عاجزا فهذا الرجل العنين غير مكتمل الرجولة هل يمكن أن يوصلهم إلى غايتهم بسلام؟³.

وقد قدم الكاتب نماذج استشرافية للمصير الذي قد تقود إليه طريق الصحراء ومن ذلك ما قاله أسعد أكثر من مرة "الطريق أتوجد بعد طرق في هذه الدنيا لم يمسخها بجبينه ويغسلها بعرقه طوال أيام وأيام " وقد كان أسعد يتوجس خيفة من عدم الوصول إلى الكويت، لذلك نجده يصر على ألا يدفع الرجل السمين أو المهرب البصري إلا بعد أن يصل⁴.

1 هداية الرزوق، صورة لاجئ من خلال الأبعاد الرمزية في رواية رجال في الشمس، د ص.

2 المرجع نفسه، د ص.

3 نفسه، د ص.

4 نفسه، د ص.

وربما كان هذا من قبل الوعي الذي تشكل عنده بسبب رحلته من عمان إلى البصرة، حيث أثبت له أبو العبد أنه لص، مما جعله يتوقع ألا يكون المهرب أفضل منه¹.

ولعل ما جعل صورة الصحراء وما تحمله من خوف من المجهول ومعاناة إنسانية مع الحر الشديد تصبح اقرب إلينا كمتلقين، هو دقة وصف الراوي للصحراء في رحلة أسعد الأولى "كانت الشمس تصب صبا فوق رأسه... اجتاز بقاعا صلبة من صخور بنيت من الشظايا، ثم صعد كثنانا واطئة...."².

ومما يثير الرعب الذي يكمن في نفس أسعد تجاه الصحراء "أوف إن هذه الصحراء مليئة بالجرذان تراها تققات جردانا اصغر منها" فكأن المؤلف أراد أن يرمز بهذه الجرذان التي يققات منها الكبير على الصغير إلى البشر الذين يققات الكبير منهم على الصغير "لكن حاذر أن تأكلك الجرذان قبل أن تسافر" وكأنه يقول للأسعد: انتبه أيها الجرذ الصغير، فسوف تققات عليك الجرذان الكبيرة، ولا بد أنه قصد بهؤلاء (أبو العبد) والرجل البصري السمين، وأبو الخيزران وأمثالهم³.

ومع ذلك فإن أسعد اضطر أن يستسلم لهذا المصير، فحتى الفندق الذي كان من المفترض أن يكون مكانا للراحة والهدوء كان مليئا بالجرذان⁴.

ولم يكن الذنب ذنب أبي الخيزران، لأنه لم يخفي عن الرجال وحشية الصحراء إذ قال: "هذه الكيلومترات المائة والخمسين أشبههما ببني وبين نفسي بالصراط الذي وعد الله خلقه أن يسيروا عليه قبل أن يجري توزيعهم بين الجنة والنار، فمن سقط عن الصراط ذهب إلى النار، ومن اجتازه وصل إلى الجنة ثم ينفجر ضاحكا سخرية بهؤلاء الحمقى المغفلين⁵.

1 هداية الرزوق، صورة لاجئ، من خلال الأبعاد الرمزية في رواية رجال في الشمس

2 المرجع نفسه، د ص..

3 نفسه، د ص.

4 نفسه، د ص.

5 نفسه، د ص.

وفي الحديث بين أسعد وأبي الخيزران أثناء الرحلة يعزز هذا الأخير فكرة أن الجرذان الكبيرة تقتات على الصغيرة حين يروي له حكايات المهربين الذين يتخلون دائما عن يريد الوصول إلى الكويت، فيضيع ويضطر إلى شراء رشفة الماء من بدو الصحراء بكل ما معه من مال وأشياء ثمينة، إن أبا الخيزران قد أجاد في صفحة أو اثنتين في إجمار وحشية الصحراء وما تختزنه من رعب، وبذلك يكون كنفاني قد عاد لتأكيد الطبيعة الإفتراضية للصحراء، وهو ما عاينه أسعد بنفسه في رحلته الأولى وهنا تغدو الصحراء جرذا كبيرا يقتات على الجرذان الصغيرة. إذن فالواقع الخارجي الذي تمثله الصحراء افتراضي فالصحراء تغدو المساحة الفاصلة بين الحياة والموت، وهي رمز للفراغ السياسي والمشوار الذي لا ينتهي من العذاب دون إمكانية الوصول إلى الهدف المنشود، فالصحراء تمثل مأساة الإنسان الفلسطيني الممتدة في كل مكان على مدى شتاته وتشرده¹.

¹ هداية الرزوق، صورة لاجئ، من خلال الأبعاد الرمزية في رواية رجال في الشمس، د ص.

✓ ثالثاً أبو الخيزران:

يرى إحسان عباس في شخصية "أبو الخيزران" المركزية والمحورية رمزا للقيادة الفلسطينية، وذلك اعتمادا على اختيار غسان كنفاني هذه الشخصية من الشعب الفلسطيني نفسه عمدا.

فيسأل لماذا عمد القاص إلى اختيار رجل فلسطيني ليقود الشاحنة وعدل عامدا أيضا عن إجراء الأمر على احد المهريين المحترفين في البصرة من غير الفلسطينيين؟ ويسأل أيضا "لم اختار القاص أن يكون أبو الخيزران امرأ فقد قدرته الجنسية¹؟. ثم يكتب جوابا لهذين السؤالين "ولو أننا اتخذنا شخصية أبو الخيزران "مدخلا لفهم هذه القصة لما تعذر علينا أن نرى فيه رمز القيادة الفلسطينية في بعض الظروف التي مرت بها القضية الفلسطينية، وهي تؤدي دورا قاتلا مغررا خادعا مخدوعا قائما على المداورة والمراوغة والكذب شأنها في ذلك شأن المهريين الآخرين ممثلي القيادات العربية الأخرى².

ويقول جوابا للسؤال الثاني: "فذلك يجيء وكأنه أمر طبيعي، وخاصة حين نعلم أن أبو الخيزران أصيب بذلك في حوادث سنة 1948، حيث أصيبت القيادة العربية بالعجز واللعنة، وظلت مع ذلك تدعي أنها تستطيع توجيه الفلسطينيين وإنقاذهم³.

نوافق قراءة واصف أبو الشاب مع قراءة إحسان عباس لرواية "رجال في الشمس" من حيث أن الدلالة الرمزية التي تلف شخصية أبو الخيزران تأخذ بعدا فلسطينيا أكثر منه عربيا، خلافا لقراءة فضل النقيب، الذي ذهب إلى أن لشخصية بعدا عربيا، يقول واصف أبو الشاب: "فقد تكون القيادة الفلسطينية هي القيادة الفاشلة التي عجزت في حرب 1948، وأدت بالإنسان

1 عباس إحسان، المبنى الرمزي في قصص غسان كنفاني، المجلد 1 تأليف الآثار الكاملة، الروايات بقلم غسان كنفاني 11-27، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت 1972 ص: 17.

2 المرجع نفسه، ص: 17.

3 نفسه، ص: 17-18.

الفلسطيني إلى الضياع والتشرد، وبذلك تحملت مسؤولية النكبة الأولى وخسرت قدرتها على القيادة، وإصرارها على الاستمرار في هذا العمل أدى إلى كارثة، وهي موت (أبو قيس، وأسعد، ومروان) "وغسان يصير على استبدال هذه القيادة التي خسرت حرباً، ولا يريد لها أن تقود معارك خاسرة أخرى لأنها أودت بعدد كبير من شباب فلسطين، وهو مطلب يوحي إليه الكاتب دون أن يصرح به وهو تغيير هذه القيادة، لأن الشعب الفلسطيني أصبح بحاجة إلى قيادات شابة واعية غير المجاهد أبو الخيزران الذي خسر رجولته في عام 1948¹ اعتمدت الناقدة الدكتورة رضوى عاشور في دراستها لهذه الرواية على آليات التأويل لاستشفاف الطبيعة الرمزية² في الرواية وترى أن غسان لم يلجأ إلى الرموز في الرواية لإثراء عالمه كتurf فني، بل لحاجة ملحة لذلك "حيث أن الواقع الذي يعمل على تقديمه فنيا واقع مكثف ومركب يشكله ويتداخل فيه العديد من القوى الخارجية"³ وهي تعبر عن الدلالة الرمزية التي تكتنف شخصية "أبو الخيزران" أنها مرسومة بمهارة وتفرد، إلى الحد الذي لا يمكن أن تختصر إلى إشارة سياسية كما يذهب إلى ذلك بعض النقاد، تقول رضوى عاشور: "إن أبا الخيزران رمز لقيادة الشعب الفلسطيني التي قصرت أثناء النكبة وبعدها مباشرة في الاضطلاع بدورها وقد تكون الإشارة هنا أيضاً للقيادات العربية، الملوك والرؤساء العرب إبان فترة 1948م"، ومع هذا فالمؤكد أن أبا الخيزران جزء من الشعب الذي يقوده للهلاك، وهو جان ومجني عليه نشفق عليه بقدر ما ندينه ونرفضه، إن إثراءه الإنساني كشخصية وتوفيق غسان غي خلق صورة دالة منه يجعلان من الصعب أن نختصر وجوده إلى إشارة سياسية أحادية المعنى⁴.

¹ أبو الشاب واصف، صورة الفلسطيني في القصة الفلسطينية المعاصرة من 1948-1973، المجلد 1 دار الطليعة، بيروت 1977 ص: 226.

² عمراني مصطفى، مناهج الدراسات السردية وإشكالية التلقي، روايات غسان كنفاني نموذجاً، المجلد 1 عالم الكتب الحديث، عمان 2011، ص: 179.

³ المرجع نفسه، ص 179.

⁴ رضوى عاشور، الطريق إلى الخيمة الأخرى، دراسة في أعمال غسان كنفاني، دار الآداب، بيروت 1981 ص: 69، 70.

حاولت رضوى عاشور بخصوص رمزية "أبي الخيزران" أن توفق في البداية بين تصورين متناقضين:

تصور فضل النقيب الذي يؤكد بان هذه الشخصية ترمز للجيش العربية، وتصور إحسان عباس وواصف أبو الشباب الذين ينظران إلى هذه الشخصية باعتبارها دالة على القيادة الفلسطينية التي تهاوت في الاضطلاع بمهام جسام أثناء النكبة وبعدها مباشرة¹. من الملاحظ هنا أن الناقدة رضوى عاشور رأت في الرواية الرموز في شخصية "أبي الخيزران" لا ينحصر في القيادة الفلسطينية ولا في القيادة العربية، وكذلك أنه لا يشير إشارة سياسية أحادية المعنى، مع ذلك كله يرمز إلى قيادة فاشلة تقود الشعب الفلسطيني إلى الهلاك سواء كانت هذه القيادة الفلسطينية أم العربية.

أما الناقد "سامي سويدان" فيحاول أن يطرح سؤال الرمزية على الرواية من زاوية مغايرة تماما على القراءات السابقة، فتركز دراسته في تحليل الرمزية في الرواية على البنية العامة أو الكلية للرواية التي وحدها تتيح تمييز الأبعاد الحقيقية لما ترمز إليه الرواية وبالتالي تمييز الأبعاد الحقيقية لكل عنصر من عناصرها².

¹ عمرانى المصطفى، مناهج الدراسات السردية وإشكالية التلقي، ص: 180.

² المرجع نفسه، ص: 140.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

السرد الزماني في رواية رجال في الشمس

المبحث الأول: المسار الزمني في رواية رجال في الشمس

المبحث الثاني: المفارقات الزمنية في رواية رجال في الشمس

1- الاسترجاع (الاستنكار)

2- الاستباق (الاستشراف)

3- النظام السردى في الرواية

1- تسريع الزمن السردى

أ- الخلاصة

ب- الحذف

2- إبطاء الزمن السردى

أ- المشهد

ب- الوقفة

أولاً: المسار الزمني في رواية رجال في الشمس

كما هو معلوم فإن الزمن في الرواية يتخذ وجهين وهما: زمن القصة وزمن السرد، ويختلف كل منهما عن الآخر فالأول هو الزمن الطبيعي الذي يسير في تسلسل، أما الثاني فهو زمن الأحداث كما جاءت في الرواية¹. وهذا ما يؤكد عليه "جيرار جنيت" في كتابه خطاب الحكاية حيث تبنى رأي تيزفتان تودورف فيما يخص مقولة الزمن يعبر فيها عن العلاقة بين زمن القصة وزمن الخطاب والتي كان يوضحها بملاحظات عن التشويهاات الزمنية، أي عدم الإخلاص للترتيب الزمني للأحداث² ويواصل في الحديث عن زمن القصة وزمن الخطاب ويقول بأنه علينا التسليم بان زمن الخطاب هو زمن كاذب لا يخضع لترتيب معين أبداً³.

وقد اتبع غسان كنفاني هذا النظام في روايته "رجال في الشمس" حين أنه لم يلتزم بالزمن المنطقي في سرد أحداث، بل كان يتلاعب بالزمن فقد انتقل من زمن لآخر دون ترتيب وهذا ما نلاحظه في شخصية أبو قيس مثلاً. فالأحداث التي تجري معه بدأت في زمن النكبة أي عام 1948 لكن ارتأى غسان كنفاني أن يسرد قصة أبو قيس في زمن الحاضر أراح أبو قيس صدره فوق التراب الندي، فبدأت الأرض تخفق من تحته⁴.

ثم انتقل إلى زمن الماضي وبين لنا ذلك في قوله حين قال ذلك مرة لجاره الذي يشاطره الأرض هناك في الأرض التي تركها منذ عشر سنوات⁵ وهنا نلمح جلياً أن الجملة الأولى التي استهل غسان كنفاني روايته تحكي أحداث بعد عشر سنوات من النكبة أي سنة 1958م ليرجع

¹ سمير المرزوقي، وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة (تحليلاً وتطبيقاً)، دار الشؤون الثقافية العامة، آفاق عربية بغداد، 1986، ص: 74.

² جيرار جنيت، خطاب الحكاية، بحث في المنهج، ت ر محمد معتصم ط2، الهيئة العامة للمطابع الأميرية 1997، ص: 40.

³ المرجع نفسه، ص: 46.

⁴ غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص: 7.

⁵ المرجع نفسه، ص: 11.

من جديد لزمّن الخطاب حين تحدث أبو قيس عن شط العرب الذي تحدث عنه الأستاذ سليم قبل عشر سنوات¹.

وفي هذا الصدد يقول حميد لحميداني رأي بعض النقاد اللبنانيين فيقول على لسانهم عندما لا يتطابق نظام السرد مع نظام القصة فإننا نقول أن الراوي يولد مفارقة سردية (زمنية) فما هي المفارقات الزمنية؟ وما هي وظيفتها في هذه الرواية؟

1-المفارقات الزمنية في رواية "رجال في الشمس"

وهي الخروج عن الترتيب الطبيعي للزمن والتسلسل المنطقي للأحداث سواء بعودة الأحداث إلى الوراء أو محاولة استشراف مستقبل شخصية وهي نوعان الاسترجاع والاستشراف (الاستباق).

1- الإسترجاع (الإستنكار):

الاسترجاع من ابرز التقنيات التي استفادت منها الرواية، حيث استطاعت من خلاله أن تتلاعب بالزمن ، وتحرره من خطيته الخائفة،وهو بمثابة ذاكرة النص ،وشكل من أشكال الرجوع إلى الماضي .

وتطور الاسترجاع بتطور الفنون السردية إلى أن أصبح من خصوصيات الأعمال الروائية الحديثة وهو يسعى إلى تحقيق الغرض الفني والجمالي في الوقت نفسه، إذ يساعد على فهم مسار الأحداث وتفسير دلالاتها ولهذه التقنية مصطلحات عديدة، فهناك من يفضل تسميتها باللاحق².

وهناك من يؤثر تسميتها الاستنكار³ كما فعل حسن بصرابي في حين هناك مجموعة ثالثة من النقاد تفضل تسمية الاسترجاع كسمير قاسم، وهناك آخرون اصطالحوا عليه الإرجاع، كما فعل

¹ غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص: 11.

² إبراهيم عباس، تقنية البنية السردية المغاربية، دراسة في بنية الشكل ط3 ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر الجزائر ط3 ،2002، ص: 105.

³ حسين بصرابي، بنية الشكل الروائي، ص: 119.

سعيد يقطين¹. وبالرغم من تعدد التسميات واختلافها إلا أن المفهوم واحد في معظم الأحوال وستوظف الدراسة المصطلح الأكثر تداولاً وهو الاسترجاع.

يبدو الاسترجاع واضحاً عندما يترك الراوي مستوى القص ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدثها²، انه يتوقف عن متابعة النسيج القصصي في حاضر السرد ليعود إلى الوراء مسترجعاً أحداثاً وعندما يتم الاسترجاع يعود من جديد إلى الأحداث الواقعة في حاضر السرد لإتمام مسارها السردية.

وهذا ما يؤكد جيران جنيت حين أشار إلى أن الاسترجاع هو كونه ذكر لاحق لحدث سبق للنقطة التي نحن فيها من القصة³ وهذا معناه استرجاع موقف أو أحداث سبق وقوعها في الحدث المحكي وبالتالي تصبح كل العودة للماضي تشكل بالنسبة للسرد استذكراً يقوم به لماضيه الخاص، ويحيلنا من خلاله على أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة⁴. ويرى روجي الفيصل أن الغاية من الاسترجاع هو تذكير القارئ ببعض الحوادث التي وقعت وأشير إليها بصفة عابرة وقد يلجأ إليها الروائي ليقدم معلومات عن ماضي الشخصيات أو ليستدرك حوادث ماضية أو ليذكر بحوادث مرت ويكررها أو يغير دلالة بعضها أو يطرح تفسيراً جديداً لها⁵.

ويذهب حميد لحميداني إلى أن الإمكانات التي تسمح بتلاعب الروائي بالنظام الزمني لا حدود لها، وذلك من خلال الفقرات التي تتخلل العالم الروائي والتي يعود فيها الروائي إلى الوراء، ذلك انه قد يبتدئ السرد في بعض الأحيان بشكل يطابق زمن القصة، ولكنه يقطع بعد

¹ أحمد قاسم، بناء الرواية المقارنة، ثلاثية نجيب محفوظ، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ط 1، 1984، ص: 58.

² سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، (الزمن، السرد، التبئير)، ص: 73.

³ جيران جنيت، خطاب الحكاية، ص: 121.

⁴ حسين بحر اوي بنية الشكل الروائي ص 121.

⁵ سمير روجي الفيصل، الرواية العربية "البناء والرواية"، مقارنة نقدية د.ط، منشورات اتحاد العرب دمشق سوريا 2003، ص: 16.

ذلك السرد، ليعود إلى وقائع تأتي سابقة في ترتيب زمن السرد عن مكانها الطبيعي في زمن القصة¹.

وينقسم الاسترجاع إلى قسمين:

أ- **استرجاعات خارجية**: تخرج الاسترجاعات الخارجية عن زمن القصة لتسير وفق خط زمني خاص بها، لا علاقة له بسير الأحداث، كما أنها تقف إلى جانب الأحداث والشخصيات لتزيد في توضيح الأخبار الأساسية في القصة، وإعطاء معلومات إضافية تمكن القارئ من فهم هذه الأخبار².

ووظيفة هذا النوع من الاسترجاع تكميلية إذ توضح للقارئ حدث ما، وتضع الممارسة الفعلية لهذه الوظيفة التأويلية لما يلجا الشارد إلى إيراد أحداث سابقة مثلا عن الحكاية الأولى ويحاول أن يربطها بها وذلك لتبرير ورودها وممارسة سلطة على السرد.

ب- **الاسترجاعات الداخلية**: وهي لواحق يكون حقلها الزمني متضمنا في الحكاية الابتدائية فيستعيد السارد أو الراوي أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها³ وتتصل مباشرة بالشخصيات وبأحداث القصة، فتسير معها في خط زمني واحد بالنسبة لزمنها الروائي.

ترى مهى القصاروي أن الاسترجاع يعد من أكثر التقنيات الزمنية السردية حضورا وتجليا في النص الروائي، فهو ذاكرة النص ومن خلاله يتحايل الراوي على تسلسل الزمن السردى إذ ينقطع زمن السرد الحاضر ويستدعي الماضي بجميع مراحلها ويوظفه الحاضر السردى⁴، وتواصل مها القصاروي فكرتها مدعمة إياها بفكرة حسين بحراوي حيث يرى أن كل عودة إلى

¹ حميد لحميداني: بنية النص السردى، ص: 74.

² وليد نجار، قضايا السرد عن نجيب محفوظ، دار الكتاب اللبناني 1985، ط1، ص: 112.

³ عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، عين للدراسة والبحوث الإنسانية والاجتماعية، الجيزة ط1، 2009، ص: 112.

⁴ مها القصاروي، الزمن في الرواية العربية، دار فارس للنشر والتوزيع الأردن ط1 2004، ص: 186.

الماضي، تشكل بالنسبة للسرد استذكارا يقوم به لماضيه الخاص ويجلبنا من خلال أحداث سابقة عن النقطة التي وصلتها القصة¹.

ومن خلال دراستنا لرواية "رجال في الشمس" نجد أن الاسترجاع قد شغل حيزا واسعا منها حيث أن غسان كنفاني لجأ إلى هذه التقنية في إبراز أحداث ماضية للشخصيات الأربعة التي استعملها في روايته:

المثال الأول: استرجاع في شخصية أبو قيس

سيتذكر أبو قيس المعلم سليم الذي كان يلقي درسا لتلاميذه عن شط العرب كان الأستاذ سليم واقفا أمام التلميذ الصغير وكان يصيح بأعلى صوته وهو يهز عصاه الرفيعة.... وحين يلتقي النهران الكبيران دجلة والفرات².

وفي مثال آخر حين استذكر وفاة الأستاذ سليم "يا رحمة الله عليك يا أستاذ سليم يا رحمة الله عليك، لاشك انك ذو حظوة عند الله حين جعلك تموت قبل ليلة واحدة من سقوط القرية المسكينة في أيدي اليهود...³ فيظهر لنا في هذا المقطع كيف توفي قبل ان تقع مدينته في يد الصهاينة سنة 1948.

وهذا المثال يعطينا معلومة حول بداية النكبة الفلسطينية وفي إشارة أخرى إلى ماضي أبو قيس يعود بذاكرته إلى الزمن الذي عاشه في فترة النكبة فيذكر كلام صديقه سعد والذي نصحه باللجوء إلى الكويت "إذا وصلت إلى الشط بوسعك أن تصل إلى الكويت بسهولة ، البصرة مليئة بالأدلاء الذين يتولون تهريبك إلى هناك عبر الصحراء... لماذا لا تذهب؟ وفي هذا المثال يحدد غسان كنفاني الفترة الزمنية التي كان يستذكرها أبو قيس أي في العشر سنوات التي مضت والتي قضاها في الفقر والحرمان جراء الأوضاع التي تمر بها البلاد.

¹ مها القصاروي، الزمن في الرواية العربية، ص: 187.

² غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص: 9

³ المرجع نفسه، ص: 11

المثال الثاني: الاسترجاعات في شخصية أسعد

استعمل غسان كنفاني تقنية الاستذكار في شخصية أسعد حين رجع الى ماضيه وتذكر رحلته الأولى إلى الكويت وكيف أن "أبو العبد" استغل براءته وتركه في منتصف الصحراء بعد مشقة كبيرة، ولكنه كذب عليه باستغلال برائته وجهله وخدعه أنزله من السيارة بعد رحلة يوم قانط، وقال له أن يدور اللاتشفور كي يتلاقى الوقوع في أيدي رجال الحدود ثم يلتقيه على الطريق¹ ويكشف لنا هذا المقطع من الاسترجاع التجربة الشعورية والنفسية لأسعد في محاولة أولى منه للهروب إلى الكويت والتي باءت بالفشل، وفي مقطع آخر سيتذكر أسعد حديث عمه حين استفسر حول السبب الذي جعله يقرضه المال "أنت تعرف لماذا ألت تعرف؟ إنني أريدك أن تبدأ... أن تبدأ ولو في الجحيم حتى يصير بوسعك أن تتزوج ندى... إنني لا أستطيع أن أتصور ابنتي المسكينة تنتظر أكثر هل تفهمني² " فبين لنا هذا الاسترجاع نفسية أسعد بعد الكلام الذي وجهه إليه عمه.

المثال الثالث: الاسترجاعات في شخصية مروان

سيتذكر مروان زواج أبيه وتخليه عنهم منذ أن اقلع أخوه زكريا عن إرسال المال لهم "كان زكريا يرسل لنا من الكويت كل شهر حوالي مائتي روبية، كان المبلغ يحقق لأبي بعض الاستقرار الذي يحلم به ولكن انقطعت أخبار زكريا - نرجو الله ان يكون ذلك خيرا - ماذا تعتقدون أنه فكر³ يبين هذا المقطع حالة مروان النفسية وتحصره على حاله وحال أمه وإخوته بعد تركهم والدهم دون أن يهتم من سيصرف عليهم.

المثال الرابع: الاسترجاعات في شخصية أبو الخيزران

عادت الذاكرة بابي الخيزران إلى الماضي حين سأله أسعد عن سبب عدم زواجه " كان الضوء ساطعا بحدة حتى انه لم يستطع بادئ الأمر أن يرى شيئا إلا انه احسب الم فظيع يتلولب بين فخذه ثم استطاع أن يبين أن ساقيه مربوطتان إلى حمالتان ترفعهما إلى فوق، وان عدد

¹ غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص: 24.

² المرجع نفسه، ص: 28.

³ المرجع نفسه، ص: 42.

من الرجال يدور حوله ¹ " تذكر أبو الخيزران في هذا المقطع كيف أن قنبلة انفجرت عليه في حرب 1948 وكيف كانت حالته حين أحس الأطباء يدورون من حوله وحين اكتشف أنه فقد رجولته.

بعد هذه الأمثلة التي قدمناها، تستنتج ان غسان كنفاني اعتمد على تقنية الاسترجاع بكثرة في هذه الرواية وذلك ليظهر لنا حقائق نجهلها وليزودنا بمعلومات أو بأحداث خارج زمن السرد وليكشف للقارئ عن الأسباب التي جعلت الشخصيات تختار مصيرها.

3- الاستباق (الاستشراف) :

الاستباق هو سرد الحدث قبل وقوعه، فهو توقع وانتظار لما سيقع وهو نوع من المفارقات السردية لأحداث لاحقة² وهذا يعني انه قفز على حدود الزمن الحاضر ليعالج الروائي الفترة المستقبلية .

ويعرفه سمير روجي بقوله: "هو ذكر الحوادث والأقوال والسلوكيات قبل وقوعها ومن ثم فهو استباق زمني، يخبر بما سيقع صراحة بالنص عليه، أو ضمناً بالإيحاء من خلال السياق، بما ستؤول إليه الحوادث والشخصيات³"

وهذا يعني أن الاستباق بمثابة تمهيد بمثابة تمهيد أو توطئة لأحداث لاحقة، يجري الإعداد لسردها من طرف الراوي، فتكون غايتها حمل القارئ على توقع حدث ما أو التكهن بمستقبل إحدى الشخصيات.

ولعل ابرز خصيصة من خصائص السرد الاستشرافي، هي كون المعلومات التي يقدمها لا تتصف باليقينية ، وهو بذلك يعد شكلا من أشكال الانتصار وبما انه رواية أحداث لم تقع بعد فانه يحدث تداخل في نظام الأحداث حيث لا تبقى تسيير وفق مبدأ النسبية، تتقدم بعض الأحداث المتأخرة وتحل محل أحداث سابقة عليها أي عرض أحداث لم تقع.

1 غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص:28.

2 حميد لحميداني، بنية النص السردية، ص:174.

3 سمير روجي الفيصل، الرواية العربية البناء والرواية ص: 116 .

ويوظف الاستباق في الرواية لغرض جمالي، يتمثل في تلبية حاجة التشويق لدى المتلقي تلك الحاجة التي لا تتحقق كاملة، لأن هناك أسئلة تبقى معلقة فهو يدل على كل مقطع حكائي يروي ليثير أحداثا سابقة عن أوانها إلي القفز على فترة ما من زمن القصة، وتجاوز النقطة التي وصل الخطاب¹.

وهذا يعني أن الاستباق يمثل قفزة على الحاضر باتجاه المستقبل وهو حكي شيء قبل وقوعه أو تنبؤ وإعلام بالمستقبل.

وتعرفه مها القصراوي بأنه: مفارقة زمنية سردية تتجه إلى الأمام بعكس الاسترجاع والاستباق هو تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد².

وسنذكر من المقاطع الاستشرافية البارزة في رواية رجال في الشمس وقد جاء في أحد المقاطع الاستشراف حوار دار بين قيس وزوجته:

- سيكون بوسعنا أن نعلم قيس

- نعم

- وقد نشترى عرق زيتون أو اثنين

- طبعا وربما نبني غرفة في مكان ما.

- أجل.

وبين لنا هذا الاستباق تطلعات آمال أبو قيس في امتلاك شجرة زيتون وبيت وكذا تعليم ابنه حالما يصل إلى الكويت وكانت هذه الآمال مجرد تنبؤات واحتمالات لما سيحققه في المستقبل ولكنها للأسف لم تتحقق فيما بعد

كما استعمل غسان كنفاني استباقا آخر والذي جسده في التخمين حيال ما يواجهه مروان عند وصوله إلى الكويت أياما قليلة ويصل إلى الكويت إذا ساعده زكريا كان ذلك أفضل وإذا تجاهله فليسوف يعرف كيف يهتدي الطريق كما اهتدى كثيرون، وليسوف يرسل كل قرش يحصله إلى

¹ سمير روجي الفيصل، الرواية العربية البناء والرواية، ص:186.

² مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص 207.

أمه وسوف يغرق إخوته بالخبز حتى يجعل من كوخ الطين جنة إلهية ويجعل أباه يأكل أصابعه.

ونلاحظ أيضا أن هذا التوقع لما سيحدث لمروان لم يتحقق هو الآخر ونجد بعض الأمثلة الاستشرافية التي تحققت كالحديث الذي أعلنه أبو الخيزران في حديثه عن كيفية الوصول إلى الكويت وبدا متيقنا من حدوثه "سنتزلون إلى الخزان قبل نقطة الحدود أقل من خمس دقائق وبعد الحدود بخمسين مترا ستصعدون إلى فوق " كما نذكر استشرافا آخر على دفنهم "لو ألقيت الأجساد هنا لاكتشفت في الصباح، ولدفنت بإشراف الحكومة "

إذ يهدف غسان كنفاني من استعمال تقنية الاستباق (الاستشراف) وإشراك القارئ في العملية السردية وجره إلى اكتشاف التطورات التي تحدث للشخصيات عبر مرور الزمن، كما يجعله متحسسا لمعرفة ما سيأتي فيما بعد.

3- النظام السردى في الرواية:

1- تسريع الزمن السردى :

أ- الخلاصة: هي سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات أو أشهر) في جملة أو كلمات قليلة ... انه حكي موجز سريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، يقوم بوظيفة تلخيصها¹.

ويعرفها حسين بحراوي بأنها : تقنية زمنية تمثل وحدة من زمن القصة تقابل وحدة اصغر من زمن الكتابة تلخص لنا مرحلة طويلة من الحياة المعروضة² ومن نماذج الخلاصة في رواية "رجال في الشمس" نذكر ملخص حياة أبو قيس خلال عشر سنوات دون ذكر التفاصيل في السنوات العشر الماضية لم تفعل شيئا سوى أن تنتظر.....

¹ مها القصاروي، الزمن في الرواية العربية، ص: 220.

² حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، المركز الثقافي العربي دار البيضاء بيروت ط1، 1990 ص: 147.

لقد احتجت عشر سنوات كبيرة جائعا كي تصدق انك فقدت شجراتك وبيتك وشبابك كلها ... في هذه السنوات الطويلة شق طريقهم وأنت مقع ككلب عجوز في بيت حقير¹.
وفي موضع آخر يلخص لنا غسان كنفاني كيف أن العشر سنوات مرت على أبو الخيزران أن يذكر التفاصيل "مرت عشر سنوات على ذلك المشهد الكريه" ... مرت عشر سنوات على اليوم الذي اقتلعوا فيه رجولته منه، ولقد عاش الذل يوما وراء يوم وساعة إثر ساعة، مع كبريائه، وافتقده كل لحظة من لحظات هذه السنوات العشر².
وتلمح كذلك تقنية التلخيص حين لخص لنا الروائي مراحل حياة أبو مروان كيف أنه ترك عائلته واختار الزواج، أعيد أن هذه الأحداث لم تحدث بتلك السرعة بل أخذت وقتا من الزمن لكنه اختزلها لنا في ثلاثة اسطر "أن يترك أربعة أطفال، أن يطلقك أنت بلا أي سبب ثم يتزوج من تلك الإمراة الشوهاء ... هذا أمر لن يغفره لنفسه حين يصحو"³.
فالهذف من الخلاصة إذا هو تجاوز بعض الأحداث وتقليصها إلى فقرات قصيرة أو بعض الصفحات لكي لا يدخل المتلقي في قصص خارجة من المذاق المنشود.

ب- الحذف:

هو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث، فلا يذكر السرد عنها شيئا، يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موقع الحذف من قبيل: "ومرت أسابيع أو مضت سنتان"⁴...

وكذلك تقنية زمنية إلى جانب التلخيص له دور حاسم في تسريع حركة السرد فهي تقتضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث⁵.

¹ غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص: 16.

² المرجع نفسه، ص 68.

³ نفسه ص 42

⁴ محمد بوعزة، تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم دار العربية للعلوم ط 1، 2006، ص: 94.

⁵ حسين بحراوي ص: 156.

ويعرفه حميد لحميداني في كتابه بنية النص السردية بأنه: " تجاوز السارد أحيانا لبعض المراحل من القصة دون الإشارة إليها بقول مثلا: مرت سنتان أو انقضت زمن فعاد البطل من غيبوبته¹."

وعليه سنعرض بعض المقاطع التي لجا فيها غسان كنفاني إلى اعتماد هذه التقنية كالمثال الذي أوده عن مروان حين أرسل رسالة إلى أمه فقد عمد إلى عدم ذكر التفاصيل واكتفى بذكر أحسن شيء فعله منذ شهر كان ذلك أحسن ما فعله خلال شهر، لم يكن مجبرا على فعله ولكنه كان يريد ذلك بملاً رغبته وإرادته².

ونجد مثالا آخر عن الحذف حين تحدث أبو الخيزران عن المدة التي بقي فيه الخزان من غير ماء " اقصد منذ ستة أيام ... إن المرء يبالي أحيانا³."

وفي موضع آخر يذكر الروائي تلك السنوات التي لم يتقبل فيها أبو الخيزران وضعه فقام بحذف كل ما جرى في تلك المدة واكتفى بالإشارة إليها فقط كلاً أنه لم يقبل، بعد عشر سنوات أن ينسى ماساته ويتعدها⁴.

فالحذف وسيلة يعمل بها الراوي على إسقاط فترة من الزمن ووقائع لم تؤثر في مجرى تطور الأحداث ومسارها .

2-إبطاء الزمن السردية:

أ- المشهد :

يقصد به المشاهد الحوارية التي تأتي في الكثير من الخطابات السردية فمع الحوار ينشا ذلك اللون من المساواة بين الجزء السردية والجزء القصصي حالة التوازن⁵.

1 حميد لحميداني، بنية النص السردية، ص: 77.

2 غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص: 41.

3 المرجع نفسه، ص: 59.

4 نفسه، ص: 68.

5 ريكاردو جان، قضايا الرواية الحديثة منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق 1997 ص: 123.

أي أن المشهد يوشك أن يتطابق في زمن الحكى بزمن القصة من حيث مدة الاستغراق

الزماني وفي حالة الحكى بأسلوب مباشر، يكون التطابق تاما بين الزمنين ويكون ذلك في المرويات والمحكيات الشفوية، كما هو الأمر في الحدث المسرحي¹. وقد عبر عنه جيرار جنيت بالمعادلة التالية: زمن الحكاية = زمن القصة².

ويعني المشهد أيضا فترة زمنية قصيرة يمثلها الراوي في مقطع نص طويل³، فيه تبرز

الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتتكلم وهذا ما تأكده سيزا بقولها: "ويتميز المشهد بتزامن الحدث والنص حيث نرى الشخصيات وهي تتحرك وتمشي وتتكلم وتتصارع وتفكر وتحلم⁴، ففيه تتحاور الشخصيات فيما بينها معبرة عن رؤيتها أو مواقفها تجاه الآخرين.

وينقل المشهد بنقل تدخلات الشخصيات كما هي محافظا على صيغتها الأصلية⁵، كما

يعمل من جانب آخر على الكشف عن الأبعاد النفسية، والاجتماعية للشخصيات الروائية التي يعرضها عرضا مسرحيا مباشرا وتلقائيا.

ويمكن التمييز بين نوعين من الحوار:

1- الحوار مع الغير: ويتم بين شخصين أو أكثر فيفتح المجال للشخصيات لإبداء آرائها

وأفكارها وتصوراتها للشخص الآخر .

2- الحوار مع الذات: أو الحوار الداخلي وهو أداة فنية يعتمد عليها السارد للكشف عن دواخل

الشخصيات وما تتميز بها من أفكار ومشاعر⁶. وله وظيفتان :

- وظيفة مرجعية: وتخبر الشخصية في هذا النوع عن ذاتها ومواقفها إزاء الآخرين

- وظيفة انفعالية تعبيرية: وتعبّر فيها الشخصية عن دوافعها وأفكارها وما يدور في ذهنها⁷.

1 حميد لحميداني، بنية النص السردى، ص: 78.

2 جيرار جنيت، خطاب الحكاية، ص: 109.

3 حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص: 144.

4 سيزا احمد قاسم، بناء الرواية المقارنة، ص: 78.

5 حسين بحراوي، بنية الشكل الروائي، ص: 165.

6 هيام إسماعيل، البنية السردية في رواية أبو جهل لعمر بن سالم، ماجستير الجزائر 1998-1999،

ص: 112 .

7 نوال خلف، تقنيات السرد الروائي عند حنا مينا، رسالة ماجستير الجزائر 1997-1998، ص: 93.

ويعتبر الكثير من الدارسين الحوار من أهم طرق التعبير، التي يسندها الكتاب إلى

الشخصيات التي ينشأها فيجعلها تتحدث بنفسها مباشرة بلا واسطة¹.

المشهد هو احد التقنيات السردية التي يستعملها الراوي لكسر رتابة السرد وذلك بالاعتماد

على المقاطع الحوارية، وهذا ما يؤكد حميد لحميداني فيعرفه انه المقطع الحواري الذي يأتي

في كثير من الروايات في تضاعيف السرد، أن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التي يكاد

يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة من حيث الاستغراق².

وتأتي مها القصراوي لتبين لنا وظيفة المشهد لتقول بأنه: "يعمل على منح الشخصية

مجالاً لتعبر عن رؤيتها من خلال لغتها المباشرة، فتعكس وجهة نظرها من خلال حوارها مع

الآخرين ومع الذات³.

ولقد اعتمد غسان كنفاني في روايته هذه على الحوار بنسبة كبيرة، فظهرت هذه التقنية

بصورة جلية وواضحة في الفصل الرابع (الصفقة) على سبيل المثال: الحوار الذي دار بين أبو

القيس وصديقه اسعد عن إمكانية الذهاب إلى الكويت

إذا وصلت إلى الشط بوسعك أن تصل إلى الكويت بسهولة البصرة مليئة بالأدلاء الذين يتولون

تهريبك إلى هناك عبر الصحراء.... لماذا لا تذهب.

- إنها مغامرة غير مألوفة العواقب

- غير مألوفة العواقب؟ أبو قيس يقول غير مأمونة العواقب .. هاها⁴

- أما المثال الثاني في الحوار الذي دار بين اسعد والرجل الأجنبي وزوجته اللذان أقلاه في

سيارتهما إلى الفندق .

- هل مشيت كثيراً؟

- لست ادري ... ربما أربع ساعات...

¹ صادق قسومة، طرائق تحليل القصة، د ط، دار الجنوب، تونس 2000، ص: 213.

² حميد لحميداني، بنية النص السردية، ص: 78.

³ مها القصراوي، الزمن في الرواية العربية، ص: 236.

⁴ غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص: 16.

- لقد تركك الدليل... أليس كذلك؟ إن ذلك يحدث دائما
 - لماذا تهربون من هناك؟
 - إنها قصة طويلة... قل لي... هل تجد قيادة السيارة؟
 - نعم
 - بوسعك أن تأخذ مكاني بعد أن أستريح قليلا... قد استطيع أن أساعد على عبور مركز الحدود العراقي...¹
- وفي مشهد سردي آخر وهو الأطول على الإطلاق في الرواية والواقع كما أسلفت سابقا في الفصل الرابع هو الحوار الذي دار بين الشخصيات الأربعة الرئيسية في القصة حول كيفية إيصال الرجال الثلاثة إلى الكويت:
- يبدو انك فلسطيني... أنت الذي سيتولى تهريبنا؟
 - نعم أ
 - كيف
 - هذا شأني أنا
 - لا يا سيدي انه شاننا نحن، يجب أن تحكي لنا كل التفاصيل لا نريد متاعب منذ البدء
 - سأحكي لكم التفاصيل بعد أن نتفق وليس قبل ذلك
 - لا يمكن أن نتفق قبل أن نعرف التفاصيل، ما رأي الشباب؟
 - ما رأي العم أبو القيس؟
 - الرأي رأيكم
 - ما رأيك يا مروان؟
 - أنا معكم²

¹ غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص:30.

² المرجع نفسه، ص: 52.

نستنتج من هذه الأمثلة أن التقنية هذه ساعدت في تعطيل حركة السرد كما أنها تكشف للقارئ ذهنيات وأفكار وآراء الشخصيات فهي تجعلها تتكلم وتتحرك وتفكر.

ب- الوقفة أو الاستراحة:

أما الاستراحة تكون في مسار السرد الروائي عبارة عن توقعات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية ويعطل حركتها¹. وتعتبر الوقفة كذلك: تقنية زمانية تعمل على الإبطاء المفرد لحركة السرد في بنية الرواية التقليدية إلى الحد الذي يبدو معه، كأن السرد قد توقف عن التنامي².

وفي تعريف آخر هي ما يحدث من توقعات وتعليق للسرد بسبب لجود السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات، فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن³.

وقد استعمل غسان كنفاني هذه التقنية بإسهاب، حيث كان يصف الشخصيات وصفا ماديا ومعنويا إضافة إلى وصف الأماكن ومن أمثلة ذلك وصفه للسماء التي كان ينظر إليها أبو قيس وهو مستلق على ظهره كانت بيضاء متوهجة، وكان ثمة طائر أسود يحلق عاليا وحيدا على غير هدى ... ومازال الطائر وحيدا مثل نقطة سوداء في ذلك الوهج المترامي فوقه⁴.

ونجده يصف في موضع آخر شكل الرجل السمين وهو يتحدث إلى أبو قيس من خلف مكتبه كان الرجل السمين الجالس وراء كرسيه المتصبب عرقا، يحرق إليه بعينين واسعتين وتمنى هو لو يكف الرجل عن التحديق⁵.

ويلجا أيضا لوصف طريق فتح أبو الخيزران للخزان ووصف كيف كان يبدو: "انفتح

الباب مقرقا ورفع أبو الخيزران طرف القرص الحديدي إلى فوق فاستوى واقفا فوق مفصله وبدا

1 حميد لحميداني، بنية النص السردية، ص: 77 .

2 سيزا قاسم، بناء الرواية، ص: 56.

3 محمد بوعزة، تحليل النص السردية، ص: 96.

4 غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص: 8.

5 المرجع نفسه، ص: 19-20.

باطنه احمر من فرط الصدا... جلس أبو الخيزران إلى جانب الفوهة موسعا بين ساقيه المدلاتين وأخذ يمسح عرقه بالمنديل الأمر الذي لم يلفه على مؤخرة رقبته¹.

كما يقدم الراوي مثالا آخر عن الوقفة في وصف حالة أبو الخيزران بعد ان قرر ترك الجثث حيث تجدها سيارات البلدية ليتم دفنها كان الظلام كثيفا مطبقا وأحس بالارتياح لان ذلك سوف يوفر عليه رؤية الوجوه، جر الجثث، واحدة من أقدامها وألقاها على رأس الطريق، حيث تقف في الصباح الباكر².

نستنتج من هذه الأمثلة أن وظيفة الوقفة الوصفية في اغلب الروايات عموما وفي هذه الرواية التي اخترناها خصوصا تكمن في جعل القارئ يتخيل شكل الأماكن والأشخاص في ذهنه فيشركه في بناء ركائز الرواية كما أن الوقفة الوصفية لا تتعلق بالشكل الخارجي بل ترصد مشاعر الخوف والقلق والحيرة وغيرها.

¹ غسان كنفاني، رجال في الشمس، ص: 74.

² المرجع نفسه، ص: 107.

خاتمة

خاتمة:

بعد كل انجاز من الطبيعي أن يكون هناك شاطئ تركن إليه السفينة المبحرة، وهذا حال بحثنا الذي يحاول أن يرسو على شاطئ الأمان بعدما أنهى رحلته التي دامت مدة من الزمن، سعينا من خلالها إلى استنطاق الكتب ومحاورة الأفكار، واقتباس المعارف ليخلص في الأخير إلى نتائج يمكن إجمالها في العناصر التالية:

- نرى أن غسان كنفاني وفق بين الرمزية والسرد الزماني من خلال توظيفه للأبعاد الرمزية ومعظم مستويات وتقنيات الزمن الروائي اللذان أضافا جمالية لأحداث الرواية.
- النص الروائي في رواية رجال في الشمس يتسم بحضور الرموز التي ترمز الى الشعب الفلسطيني من الكهولة إلى الفتية.
- غسان كنفاني أراد بهذا العمل الأدبي الرائع توعية شعبه عن واجبهم نحو وطنهم وللتحذير من وقوعهم تحت القيادات العاجزة ومن الهروب من وطنهم.
- كما نجد أن زمن القصة يبدأ إبان النكبة الفلسطينية أما زمن السرد فهو بعده.
- استعمل غسان كنفاني الاسترجاع بكثرة على حساب الاستباق ليضيء للقارئ عن ماضي الشخصيات لتتضح الصورة لديه.
- من التقنيات التي ساهمت في تسريع حركة الزمن والتي تجسدت في (الخلاصة والحذف)
- نخلص إلى أن رجال الشمس حسب التأويل ترمز إلى القيادة الفلسطينية اثر النكبة
- وجود أنظمة سردية ساهمت في إبطاء الزمن السردى كالمشهد والوقفة
- إضافة إلى وجود المفارقات الزمنية المتمثلة في الاسترجاع والاستباق التي نتجت بسبب عدم تطابق زمن السرد بزمن القصة.
- رصدت روايته مراحل القضية الفلسطينية وتحولاتها، حتى غدت النهايات حلقات متسلسلة ومتصلة عضويا بعضها ببعض.

- استطاع غسان كنفاني الكشف عن مختلف الأبعاد الرمزية للخزان وطريق الصحراء وأبو الخيزران فمن خلال الكشف عن هذه الأبعاد استطاع توظيف تقنيات وأساليب بناء الزمن في الرواية.

ملاحق

الملاحق:

1- التعريف بالروائي غسان كنفاني

2- أعماله

3- وصف المدونة

4- ملخص الرواية

5- الغلاف

1- التعريف بالروائي غسان كنفاني:

✓ نشأته:

ولد غسان كنفاني في عكا بفلسطين، في التاسع من نيسان (أبريل) من عام 1936، العام الذي شهد أطول إضراب في التاريخ، وعاش مع عائلته في مدينة يافا حيث كان والده يعمل محامياً، هناك تلقى علومه الابتدائية حتى شتاء عام 1936 في مدرسة الفريد الفرنسية "سانت جوزيف" إلى أن وقعت النكبة وعادت الأسرة إلى عكا، ومكث بها بضعة أشهر حتى غادرها مع جموع النازحين إلى لبنان في 16/05/1948م، ومنهما إلى سوريا حيث استقرت في مدينة دمشق في ظروف مادية سيئة جداً¹.

يقول غسان كنفاني عن تلك الفترة: "غادرت فلسطين عندما كنت في الثانية عشر من العمر، وكنت انتمي إلى عائلة من الطبقة الوسطى، وفجأة انهارت هذه العائلة المتوسطة وأصبحنا لاجئين² فتوقف والدي عن العمل بسبب جذوره الطبقية المتأصلة، أما نحن فقد باشرنا العمل كصبية ومراهقين كي نعيّل العائلة"³.

لم يصدق غسان كنفاني أن أفراد عائلته أصبحوا من المساكين، لكنه تيقن من ذلك عندما بدأ يذهب إلى المدرسة في الصباح، ويعمل في المطعم في المساء، كي يحصل على الحد الأدنى للحياة اليومية⁴ ويظهر هذا في قول غسان كنفاني: "انضمت إلى ما نسميه البروليتاريا الرثة التي يشكل أفرادها من الجهاز المنتج، فهم يعيشون على هامش البروليتاريا"⁵.

✓ نشاطاته الثقافية والسياسية:

¹ مقداد كتاني، المفيد في تراجم الشعراء والمفكرين، دار الثقافة- الدار البيضاء، دط 1993 ص: 96 .
² صبيحة عودة زعزب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي ، مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان ط1 2006 ،ص: 11.
³ المرجع نفسه، ص: 11.
⁴ فضل النقيب، غسان كنفاني شؤون فلسطينية ع13 /1972، ص: 196.
⁵ المرجع نفسه، ص: 196.

لم تنحصر نشاطات غسان كنفاني في الكتاب والتأليف فحسب، بل اتخذ من النشاطات العلمية والأدبية والسياسية سبيلا للكفاح، واثبات القضية الفلسطينية، ففي مجال دراسته امتازت تنقلاته بين دمشق والكويت وبيروت فبعد أن درس الابتدائية والثانوية وتفوق بهما سمحت له الفرصة للتدريس في مدارس اللاجئين إذ درس في مدرسة الالينانس في دمشق، وبعدها التحق بجامعة دمشق لدراسة الأدب العربي، فوجد الفرصة أمامه للانخراط في حركة القوميين العرب، وانهى دراسته الجامعية فيها¹.

وبعد انتقاله للكويت مارس نشاطه الثقافي والسياسي من خلال النادي الثقافي القومي، ومجلة الفجر الأسبوعية التي كانت تهيمن عليها حركة القوميين العرب². وواصل نشاطاته حيث دخل مجال الصحافة في بيروت عام 1960 كتب غسان كنفاني في كل ألوان الصحافة، من افتتاحيات وخواطر إنسانية وعن المعارك السياسية كما عرف بأدب المقاومة في الأرض المحتلة حضر العديد من المؤتمرات الأجنبية والصحفية منها مؤتمر الكتاب الآسيويين والإفريقيين الذي عقد بالقاهرة سنة 1966م³. كما عمل في جريدة "الأنوار اللبنانية" ثم ترأس مجلة الهدف الناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين علم 1969، أما على الصعيد العالمي فقد كان غسان كنفاني معروفا كروائي في بلدان أوروبية كثيرة بعد رواياته وقصصه⁴.

2- مؤلفاته:

خلف غسان كنفاني الكثير من المؤلفات بعد وفاته في مختلف المجالات منها:

• الروايات:

¹ احمد الهاشم السامرائي، استنطاق المجهول قراءة في تراث الأديب غسان كنفاني موسوعة أبحاث ودراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، الجزء الرابع، ص: 15 .
² صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني جماليات السرد في الخطاب الروائي ص: 15.
³ سمراء قفي، البنية السردية في رواية عائد إلى حيفا، لغسان كنفاني، ص: 7.
⁴ صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، (جماليات السرد في الخطاب الروائي)، ص: 15.

- رواية رجال في الشمس كتبها عام 1963م المستوحاة من حياته وحياته الفلسطينيين في الكويت¹.
- ما تبقى لكم 1966م.
- أم سعد 1969م.
- عائد إلى حيفا 1969م.
- العاشق لم تكتمل.
- الأعمى والأطرش لم تكتمل.
- الشيء الآخر (من قبل ليلي الحايك) 1980م.
- **القصص القصيرة :**
- موت سرير رقم 12، مجموعة قصصية تضم سبع عشرة قصة 1961م.
- ارض البرتقال الحزين، تضم ثمان قصص 1963م.
- علم ليس لنا، تضم خمس عشرة قصة 1965م.
- المدفع، تضم ثمان قصص كانت مبعثرة في الدوريات .
- **المسرحيات:**
- الباب 1964 م.
- القبة والنبى 1966م.
- جسر إلى الأبد - لم تنشر -
- **الدراسات الأدبية:**
- ثلاث دراسات في أدب المقاومة في فلسطين المحتلة .
- في الأدب الصهيوني².

¹ المرجع نفسه، ص:15.

² صبيحة عودة ز عرب، غسان كنفاني (جماليات السرد في الخطاب الروائي)، ص: 17-18.

✓ استشهاده :

لم يسلم غسان كنفاني من ملاحقة الإسرائيليين له، حيث كانت نهاية حياته على يدهم ، رغم عدم تواجده في الأراضي المحتلة في انفجار مفخخ لسيارته في بيروت عام 1972 وتعددت أسباب اغتيال غسان كنفاني كونه كان المدافع البارز للقضية الفلسطينية فهو المتحدث الرسمي باسمها ورئيس تحرير مجلة الهدف التقدیمیة الصانع للبيان التاريخي عن عملية مطار الله وهو إلى هذا عنصر فعال لربط الثورة الفلسطينية بحركات التحرر العالمية¹، وهكذا استشهد غسان كنفاني وانتهت مسيرته الأدبية والنضالية.

3- وصف المدونة:

رواية رجال في الشمس للكاتب "غسان كنفاني" طُبعت هذه الرواية بدار قرطبة للطباعة والنشر 1962، زنقة بيروت بلقدير، الدار البيضاء تحتوي الصفحة الخارجية على رسمة للشهيد غسان كنفاني باللون الأسود والعنوان فيها مكتوب بالخط العريض باللون الأخضر. تحتوي هذه الرواية على دراسات عالم غسان كنفاني، غسان والموت، الجسور والعلاقات، من قصص غسان، التراجم (رجال في الشمس). منشورات فضل النقيب، إحسان عباس، بلال الحسن، إلياس الخوري، يوسف اليوسف، وأحمد عطية، رضوى عاشور.

وفي الصفحة الموالية للصفحة الأولى له انتاجات تمثلت في :

الرواية المجموعات القصصية والمسرحيات والدراسات هذا فضلا عن كتابات أخرى لم يتم نشرها.

¹ صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني (جماليات السرد في الخطاب الروائي)، ص: 16.

تبدأ رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني من الصفحة 9 الى غاية الصفحة 81 ، اما بالنسبة للجهة الأخيرة فيوجد بها بعض محتويات العدد من عيون المقالات.

كتب الراحل المناضل المبدع "غسان كنفاني" هذه الرواية في أوائل 1962 حين اضطر للاختباء في بيروت لأنه لم يكن يملك أوراقا رسمية في فترة اشتد فيها القمع والملاحقة على اثر محاولة انقلابية فاشلة جرت في لبنان في حيه....

وقد ترجمت هذه الرواية إلى ثمان لغات الانجليزية، الفرنسية، الألمانية كما حولت هذه الرواية إلى فلم سينمائي أخرجه توفيق صالح بعنوان المخدوعون وقد فاز بعدد من الجوائز في تونس، في مهرجان قرطاج .

كما قام بتحويل الرواية إلى نص مسرحي عرض بمدينة "الناصره"، غير أن سلطات الاحتلال الاسرائيلي أوقفت العرض.

وكانت هذه الرواية العمل الفلسطيني الأول الذي يكتب عن التشرد والموت والحيرة وي طرحها كسؤال تاريخي .

"رجال في الشمس" رواية قصيرة تستلهم تجربة الموت الفلسطيني وتحليله الى سؤال يتردد صداه في الصحراء العربية.

4- ملخص الرواية:

يعرض غسان كنفاني في رواية "رجال في الشمس" قصة ثلاث من الفلسطينيين اتجه والى الكويت في الخمسينيات من القرن الماضي طلبا للمال وتحقيق الاستقرار، لكنهم فشلوا في تحقيق أحلامهم ولاقوا مصيرهم المحتوم وماتوا ميتة شنيعة، والرواية تشمل فصولا سبعة حملت العناوين الآتية:

1- أبو القيس

2- أسعد

3- مروان

4- الصفقة

5- الطريق

6- الشمس والظل

7- القبر

الفصل الأول: أبو قيس

رجل عجوز خرج في تحقيق مستقبل ملائم لأبنائه، من خلال بيت يأويهم، وامتد أمله باتجاه شراء قطعة ارض صغيرة تكفل لهم العيش الكريم، كان أبو قيس مترددا للرحلة، لكن الظروف الصعبة جعلته في مواجهة جهنم الصحراء، بعد أن فقد ابنته "حسنا" بعد شهرين من ولادتها ليتعرض لمحاولة ابتزاز من قبل صاحب المكتبة في البصرة.

الفصل الثاني: أسعد

ليس له من الحظ إلا اسمه، اتجه إلى الكويت لتوفير حياة مستقرة ولكنه يتعرض لابتزاز عمه الذي اقضه خمسين دينارا طمعا أن يكون زوج ابنته "ندى" في المستقبل ويتعرض كذلك لغدر "أبي العبد" ويسعفه للوصول إلى البصرة .

الفصل الثالث: مروان

يخرج من بيته باحثا عن أخيه الذي انقطعت أخباره وأمواله عن العائلة، تزوج والده من "شفيقة" الكسيحة التي وفرت له بيت من الاسمنت ودكاكين مؤجرة ، لذلك يتخلى عن الزوجة الأولى و أولاده ، وتسعفه زوجة أبيه بالمال ليتهيا للسفر ، ويودع والده وزوجة أبيه متمنين له التوفيق.

الفصل الرابع: الصفقة

يجتمع الثلاثة (أبو قيس - أسعد - مروان) مع أبي الخيزران وتوصل مهمة التفاوض مع ابي الخيزران إلى أسعد لعدم خبرة أبي قيس ومروان فإنها تجربته الأولى أما اسعد فانه عتيق في الصفقة.

يتم الاتفاق على دفع عشرة دنانير على كل فرد، وفي هذا الفصل تظهر مهارة أبي خيزران في القيادة، فهو الذي حرك آلية عسكرية إسرائيلية معطلة، واستطاع الوصول بسلام دون أي عطل في سيارته في قافلة الحاج رضا الذي كان يعمل عنده.

الفصل الخامس: الطريق

يصعد الشباب الثلاثة إلى السيارة، والشمس قد نصب لهيبتها عليهم، ولكن حركة السيارة تخفف قليلا من حدة الحر، وترسم على مخيلة أبي خيزران مأساة عندما فقد رجولته، لكنه يعزى بانها ارحم من الموت، يقترب أبو الخيزران من صفوان العراقية فينفذ الشبان الثلاثة الخطة بإتقان فينزلون إلى داخل الصهريج وأبو الخيزران ينجز معاملة الدخول في ست دقائق مغادرا مركز الحدود على عجل ليتنفس الشبان الثلاثة الصعداء بصعوبة.

الفصل السادس: الشمس والظل

يعيد أبو الخيزران الكرة ثانية ليجتاز الحدود الكويتية، فينزلون إلى داخل الصهريج، ويقود أبو خيزران سيارته بسرعة وهناك يمازحون موظفو الجمارك أبا الخيزران بالحديث عن مغامراته وعن الراقصة "كوثر" حيث اخبرهم الحاج رضا بذلك، وتصعد أرواح الشبان الثلاثة إلى بارئها بعد أن صبت الشمس غضبها على الصهريج.

الفصل السابع: القبر

قرر أبو الخيزران بان يلقي بالجنث بعد تفكير عميق على رأس الطريق حيث تقف سيارات البلدية لإلقاء قماتها كي يتيسر رؤيتها لأول سائق قادم في الصباح الباكر. ترك الجنث بعد أن أخرج النقود من جيوبهم، وانتزع ساعة مروان من يده وهو سؤال يصرخ لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا لم تقولوا؟ لماذا؟
وفجأة بدأت الصحراء وكأنها تردد الصدى :

لماذا لم تدقوا جدران الخزان؟ لماذا لم تفرعوا جدران الخزان؟ لماذا؟ لماذا؟ لماذا؟

5- الغلاف:



قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- المدونة

غسان كنفاني رجال في الشمس، ط1 دار منشورات الرمال، قبرص 2013

المراجع العربية:

1- أبو الشباب واصف، صورة الفلسطيني في القصة الفلسطينية المعاصرة 1948-1973

المجلد 1، دار الطليعة، تأليف الآثار الكاملة، بيروت 1977 .

2- ابن رشد، تهافت التهافت، تقديم وضبط وتعليق محمد العيسى، بيروت، دار الفكر

اللبناني 1993.

3- إبراهيم عباس، تقنية البنية السردية المغاربية، دراسة في بنية الشكل، المؤسسة الوطنية

للاتصال والنشر الجزائر ط3 2002.

4- الثعالبي، أبو منصور، عبد المالك محمد بن إسماعيل، فقه اللغة وسر العربية، دار

الكتب العلمية بيروت ط1.

5- أمينة يوسف تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا ط1

1997.

6- أمينة غصن، قراءات غير بريئة في التأويل والتلقي، دار الآداب للنشر والتوزيع بيروت

ط1، 1999.

7- درويش الجندي، الرمزية في الأدب العربي، دار النهضة للطباعة والنشر القاهرة

1972.

8- وليد نجار، قضايا السرد عند نجيب محفوظ دار الكتاب اللبناني ط1 1985.

9- حميد لحميداني، بنية النص السردية (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي

ط3، الدار البيضاء، 2003.

- 10- حسين بحرأوي، بنية الشكل الروائي (القضاء زمن الشخصية) المركز الثقافي العربي بيروت لبنان ط1 1990.
- 11- محمد بوعزة تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، دار العربية للعلوم ط1 2006.
- 12- محمد غنيمي هلال، الأدب المقارن دار العودة بيروت لبنان 1983.
- 13- ميساء سليمان، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق 2011.
- 14- مقداد كتاني، المفيد في تراجم الشعراء والمفكرين، دار الثقافة، الدار البيضاء، د ط 1993.
- 15- ناصر عبد الرزاق المواقف، القصة العربية عصر الإبداع دراسة للسرد القصصي في القرن الرابع الهجري، دار النشر للجامعات، مصر ط3، 1997.
- 16- سمير روعي، الفيصل، الرواية العربية البناء والرواية (مقارنة نقدية) د ط منشورات اتحاد العرب دمشق سوريا 2003.
- 17- سعيد يقطين، الكلام والخبر مقدمة السرد العربي ط1 المركز الثقافي بيروت 1997.
- 18- سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي " الزمن السرد التنبئير" المركز الثقافي العربي الدار البيضاء بيروت 1989.
- 19- عباس إحسان المبنى الرمزي في قصص غسان كنفاني، المجلد 1 تأليف الآثار الكاملة الروايات بقلم غسان كنفاني 11-27 دار الطليعة والنشر بيروت 1972.
- 20- عبد المنعم زكريا، القاضي البنية السردية في الرواية، عين للدراسة والبحوث الإنسانية والاجتماعية الجيزة 1 ، 2009.
- 21- عبد الرحيم الكردي البنية السردية في القصة القصيرة مكتبة الآداب ط3 ، دت.
- 22- عمراني المصطفى، مناهج الدراسات السردية وإشكالية التلقي روايات غسان كنفاني نموذجاً المجلد1 عالم الكتب الحديث عمان 2001.

- 23- عثمان حشلاف، الرمز والدلالة في شعر المغرب العربي المعاصر منشورات التيس الجاحظية الجزائر 2000.
- 24- صادق قسومة طرائق تحليل القصة، دط دار الجنوب تونس 2000
- 25- صبيحة عودة، زعرب، غسان كنفاني (جماليات السرد في الخطاب الروائي) مجدلاوي للإنتاج والتوزيع، مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان ط1 2006.
- المراجع المترجمة إلى العربية:
- 1- الزمن والرواية ترجمة بكر عباس بيروت دار صادر 1997.
- 2- بيرسي اويوك، صنع الرواية تر عبد الستار جواد وزارة الثقافة بغداد 1981
- 3- جيار جنيت خطاب الحكاية (بحث في المنهج) تر محمد معتصم، ط2 الهيئة العامة للمطابع الاميرية 1997.
- 4- ريكاردوجان، قضايا الرواية الحديثة تر، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي دمشق 1997.
- المجلات والدوريات:**
- 1- احمد الهاشم السامراني استنطاق المجهول قراءة في تراث غسان كنفاني موسوعة أبحاث دراسات في الأدب الفلسطيني الحديث، الجزء الرابع.
- 2- بعبطس يحي، خصائص الفعل السردية في الرواية العربية الجديدة، مجلة كلية الآداب واللغات، العدد الثامن جامعة محمد خيضر.
- 3- هداية الرزوق، صورة لاجئ من خلال الأبعاد الرمزية في رواية "رجال في الشمس" الدستور تم نشره في الجمعة 28 تشرين الأول /أكتوبر 2016.
- 4- فضل النقيب، عام غسان كنفاني، شؤون فلسطينية ع 13/1972.
- المخطوطات والرسائل الجامعية :
- 1- هيام إسماعيل البنية السردية في رواية أبي جهل لعمر بن سالم، ماجستير الجزائر 1998/1999.

2- مها القصرأوي، الزمن في الرواية العربية، أطروحة دكتوراه الجامعة الأردنية 2002.

3- نوال خلف الله، تقنيات السرد الروائي عند حنا مينا رسالة ماجستير، الجزائر

1998/1997.

4- سمراء قفي، البنية السردية في رواية عائد إلى حيفا لغسان كنفاني.

5- سيزا القاسم، بناء الرواية المقارنة، ثلاثية نجيب محفوظ الهيئة المصرية للكتابة القاهرة ط1

1980.

القواميس والمعاجم:

1- أبو ضياء جمال الدين بن محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري لبنان العرب ط1

، دار صادر مج 14 بيروت مادة (سرد).

2- إبراهيم انس وعبد الحلیم منتصر وعطي الصوالحي ومحمد خلف الله احمد، معجم الوسيط

ط1، بيروت لبنان ، دار الأمواج 10-14 هـ/1990.

3- ابن معتز "طبقات فحول الشعراء" تح عبد الستار احمد فراج دار المعارف مصر 1956.

4- الفيروز أبادي القاموس المحيط مادة (الرمز) القاهرة ط2.

5- الرازي محمد ابن أبي بكر عبد القادر مختار الصحاح بيروت 1987.

6- مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، ط4 القاهرة 2004.

7- معجم مصطلحات الأدب الدار الوطنية للكتاب الجزائر 2009 66.

فهرس المحتويات

أ-ث	مقدمة
1	تمهيد
	تعريف الرمز والرمزية
2	تعريف الرمز
5	تعريف الرمزية
	تعريف السرد والزمن
6	تعريف السرد
9	تعريف الزمن
الفصل الأول: الرمزية في رواية رجال في الشمس	
15	الأبعاد الرمزية
16	أولا الخزان
18	ثانيا الطريق (الصحراء)
21	ثالثا أبو الخيزران
الفصل الثاني: السرد الزماني في الرواية	
26	المبحث الأول: المسار الزمني في الرواية
	المبحث الثاني: المفارقات الزمنية في الرواية
27	1- الاسترجاع (الاستنكار)
32	2- الاستباق (الاستشراف)
34	3- النظام السردى في الرواية
	1- تسريع الزمن السردى
34	أ- الخلاصة
35	ب- الحذف
	2- إبطاء الزمن السردى
36	أ- المشهد
40	ب- الوقفة

	خاتمة
	ملاحق
47	1-التعريف بالكاتب
48	2-أعماله
50	3-وصف المدونة
51	4-ملخص الرواية
54	5-الغلاف
56	قائمة المصادر والمراجع

ملخص:

تناولنا في هذه الدراسة موضوع الرمزية والسرد الزمني في رواية "رجال في الشمس" لغسان كنفاني، وتحاول هذه الدراسة الكشف عن الأبعاد الرمزية لكلمة الخزان وطريق الصحراء وشخصية أبو الخيزران كما عالج الكاتب شخصياته فنيا بشكل جلي ومنطقي يوحي فيه بأنه احد أبطالها

كما سعت هذه الدراسة للكشف عن تقنيات وأساليب بناء الزمن، حيث داخل الكاتب بين الأزمنة الثلاثة في إطار فني يعتمد التداخي والتشابك والتماس التواصل بين ماضٍ مأساوي وحاضر أكثر مأساوية ومستقبل لم تتضح ملامحه بعد من خلال اعتماده على غير طريقة من طرق الفن الروائي كالسرد الذي لا يخرج عن حيز الزمن، إلى رجعات قوامها التداخي المتقن والاسترجاع والوصف.

الكلمات المفتاحية: الرمزية، الرمز، السرد، الزمان، رجال في الشمس.

Résumé :

-Dans cette étude nous avons traité du thème du symbolisme et de la narration temporelle dans le roman de « Ghassan Kanafi » Les hommes au Soleil.

-Cette étude tente de relever les démentions symboliques du mot: Alkazan Désert road et Laper Sonalité d'Abu Al Bamboo.

-L'auteur a également traité ses personnages l'un de ses héros.

- cette étude également cherché a découvrir les méthode et technique temps. Aisi au sein de l'écrivain entre le trois temps dans un cadre artistique qui depende de la colision de passé tragique et présent plus tragique et un futur dont les traits ne sont pas encore clairs par sa dépendance a une quatre méthode d'art fictif tel que la narration qui ne sont pas de très pace du temps pour revenir et saforce est une association une recherche et une descriptioné la borées .

Les mots clés: Symbolisme, Code, Naration, Le temps, Les hommes au Soleil.